الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE LENSEIGNEMENT SUPERIE
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة 8ماي 1945
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم

مذكرة وقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية

المعجم الطوبونيمي السّياحي لولاية قالمة
ـدراسة وصفية تاريخيةـ

مقدمة من قبل:

- الطالبة: سكفالي أحلام
- الطالبة: سكفالي بسمة

تاريخ المناقشة: 2023/06/17.

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
إبراهيم براهمي	أ-التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945قالمة	رئيسا
نبيل هقيلي	أ-محاضرأ	جامعة 8 ماي 1945	مشرفا ومقررا
كمال حملاوي	أ-محاضر-ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

نهدي بحثنا هذا إلى:

- الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما.
- إلى إخوتنا الأعزاء الكرام.
- إلى جميع أصدقائنا.
- إلى كلّ من دعمنا من قريب وبعيد.

شـكـــر و عـــرفـــان

بـعد بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ .

قال الله تعالى" لئن شكرتم لأزيدنّكم"

نحمد الله ونشكره أن هدانا ووفقنا إلى إتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بجزيل شكرنا وخالص امتناننا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر:

- **الدكتور نبيل اهقيلي على إشرافه علينا ومساعدتنا في إعداد هذه المذكرة الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته طوال فترة إنجاز المذكرة جزاه الله خيرًا.**
- **وفي نفس الوقت أود أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات.**
- **وكما لا ننسى أن نشكر لجنة المناقشة لتفضلهم على قراءة وتقييم هذه المذكرة**

مقدمة

مقدمة:

إنَّ أهمية هذه الدراسة تتمحور حول معرفة الأصول اللغوية لأسماء الأماكن وفهمها، لأنَّ تسمية المواقع الجغرافية من القضايا المهمة في البحث اللغوي التي تحمل في طياتها خصائص تعبر عن ذاكرة الفرد وتاريخ المكان والإنسان في آنٍ واحدٍ، كما أنَّها تكشف عن تفاعلات الإنسان مع المكان الذي يعيش فيه، فمنذ العصور القديمة اهتم الإنسان بترك أثاره وبصمته في عين المكان ليكون إرثا حضاريا للأسلاف وتعبيرًا عن وسطهم الثقافي واللغوي، فأيّ منطقة تحمل اسم له دلالات ومعان حيث نجد بعض المناطق لازالت مُحافظة على اسمها القديم، وهناك أخرى تعرضت للتغيير، كما أنَّ لهذه الدراسة فضل كبير في الحافظ على هوية المجتمع وصيانة موروثهم الثقافي.

والعلم الذي يهتم بهذه الدراسة هو "علم الطوبونيميا" الذي يُعرف بعلم المواقعية، فهو علم لساني يدرس أسماء الأماكن والقرى وغيرها في زمن ما سواء كُتبت بلغة واحدة أو عدة لغات من حيث أصولها وتطورها، ويدرسها بمساعدة العديد من المعارف مثل " اللسانيات، التاريخ، الجغرافيا، علم أصول الكلمات، وعلم اللهجات...الخ، فهذه العلوم تثري هذا العلم وتجعل له مخرجًا سهلًا أثناء البحث فيه.

يُعد البحث الطوبونيمي للمناطق السّياحية في ولاية قالمة أحد الموضوعات التي تستحق البحث والاهتمام، فهي تعبير عن جنس بشري كان موجودًا في هذه المنطقة، فالعابر بقالمة كالعابر عبر العصور الحضارية التاريخية، وذلك لما تركته هذه الحضارات من آثار كأنّها صورة فنية أثرية تُذهل كل من رآها.

من هذا المبدأ كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

- محاولة دراسة المواقعية وتطبيقيها على المواقع السّياحية بولاية قالمة.
- رغبتنا في معرفة أصل أسماء الأماكن السّياحية بولايتنا.

- محاولة إثراء البحث وإعطاء لبنة إضافية في هذا المجال بسبب قلة الدراسة الطوبونيمية لمناطق ولاية قالمة.

بناءً على هذا وضعنا عنوان مذكرتنا بعنوان: "المعجم الطوبونيمي السّياحي لولاية قالمة دراسة وصفية تاريخية".

ومن الدراسات السابقة التي استفدنا منها نذكر:

- دراسة سليمة يحياوي تحت عنوان **"نحو بناء معجم طوبنيمي إلكتروني لخدمة السّياحة" ـ تلمسان أنموذجا ـ** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات اللغوية بين الحديث والقديم كلية الآداب واللغات، قسم اللغة وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، أرادت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على أهمية الطوبونيميا في المجال السّياحي، مزاوجة الدرس النظري بالتطبيقي من أجل بناء قاعدة بيانات طوبونيميا موجهة لاستعمالات وتطبيقات كثيرة تخدم في الأساس المجال السّياحي خاصة بولاية تلمسان.
- دراسة نقاز هجيرة تحت عنوان **"إعداد مدونة معجم طوبونيمي حاسوبي لمدينة تلمسان"** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب، تخصص صناعة المعجم الإلكتروني، في جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، أرادت الباحثة من خلال هذه الدراسة محاولة في إنجاز معجم طوبونيمي لمدينة تلمسان، والسبيل إلى إعداد مدونة لغوية حاسوبية تمثل أسماء المواقع الجغرافية تمثيلًا وفعليًا.

إنطلاقا مما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- إلى أيّ مدى يستطيع المعجم الطوبونيمي تحديد أصل تسمية المواقع السّياحية بولاية قالمة؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات التالية:

- ما المعجم الطوبونيمي وأبرز العلوم المساعدة له؟

- هل ساعد المعجم الطوبونيمي في الحفاظ على أسماء المواقع السّياحية بولاية قالمة؟

وعليه قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة:

- **المدخل:** يتضمن مفهوم المعجم ونبذة تاريخية عن علم الطوبونيميا ومفهوم الطوبونيميا والمعجم الطوبونيمي وأقسام الطوبونيميا وأهمية المعجم الطوبونيمي والعلوم التي يعتمد عليها والقواعد الكبرى التي يقوم عليها الطوبونيميا والطوبونيميا في الجزائر والطوبونيميا كمظهر من مظاهر التنوع الثقافي بالجزائر.
- **الفصل الأول:** بعنوان "السّياحة في ولاية قالمة" يتضمن تعريف السّياحة ولفظة السّياحة في اللغة العربية ومفهوم السائح وأنواع السّياحة ومقومات السّياحة والعلاقة بيت التاريخ والجغرافيا والسّياحة.
- **الفصل الثاني:** وهو الفصل التطبيقي بعنوان الدراسة الطوبونيمية للمناطق السّياحة بولاية قالمة، قمنا فيه بتقسيم المناطق إلى ثلاث: أثرية تاريخية وجبلية طبيعية وحموية – نماذج مختارة- .
- **خاتمة.**

وفي هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي كما استعنا التاريخي الذي فرضته طبيعة البحث كذلك.

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي:

- كتاب توفيق بوزناشة: دليل الجمهورية ولايات وبلديات-.
- أخذنا من كتبين لمحمد الصغير غانم: الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا ومعالم التواجد البوني الفينيقي في الجزائر.
- سلاطنية عبد المالك: قالمة من فجر التاريخ إلى الثورة الخالدة.

أما الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هي:

- أنّ ولاية قالمة غنية بالمناطق السّياحية لا يمكننا أن نحصرها في بحث واحد.
- قلة المصادر في علم الطوبونيميا.
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز البحث.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أضفنا الجديد في هذا البحث، ومنه نتقدم بالشكر إلى أستاذنا المشرف "الدكتور هقيلي نبيل" الذي ساعدنا كثيرًا ووجهنا أحسن توجيه في بحثنا هذا.

مدخل إلى علم الطوبونيميا

لكل مكان اسم يميزه من غيره وبطبيعة الحال لهذا الاسم أبعاد تعود لأسباب عرقية أو تاريخية أو حضارية ... الخ، ولطالما اهتم الكثير من الباحثين والعلماء منذ القدم بدراسة أسماء الأماكن ويعرف العلم الذي يدرس الطوبونيميا، وهذا الأخير من أصول غربية، وانتقل إلى العرب عن طريق الترجمة، فشغل بال الكثير من الباحثين والدارسين العرب وحاولوا وضع أسس يقوم عليها هذا العلم "الطوبونيميا".

1- تعريف المعجم:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

«عجم: العُجْمُ والعَجَمُ: خِلافُ العُرْبِ والعَرَبِ، يَعْتَقِبُ هذانِ المِثالانِ كثيرًا، يقال عَجَمِيٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عَرَبيّ وجمعه عَرَبٌ، ورجل أَعْجَم وقوم أَعْجَمُ»[1].

يُرجع ابن منظور المعجم بمعنى الأعجمي غير العربي، وفي تعريفه هذا لا يدل فيه على الإفصاح والبيان.

عرفه ابن فارس في مقاييس اللغة:

(عَجَمَ) العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدلُّ على سكوتٍ وصمت والآخَر على صلابةٍ وشدة، والآخر غَضٍّ ومَذَاقة[2].

اعتمد ابن فارس في معجمه على فكرة الأصول التي من خلالها وضع لكل حرف صفاته بالإضافة إلى فكرة النحت من أجل اختصار الكلمات الطويلة.

وورد في معجم الصافي في اللغة العربية:

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت - لبنان، م12، د ت، ص385.

[2] - ابن فارس: بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ت)، (د، ط)، ج04، ص239.

«العَجَمُ: جمعُ العَجَمي والعرَبُ جمعُ العَربي. اسْتعجم عليه الكلام استبْهم. الأعجَمُ: الذي لا يُفصِح ولا يُبينُ كلامهُ ... استَعْجم عليه ما يقْرَئهُ: الّتبسَ عليه فلم يتهيَّأ له أن يَعْطي فيه»[1]. هذا التعريف يدل على الغموض والإلتباس وعدم البيان.

من خلال التعاريف السابقة يتضح بأنَّ المعجم ينصب في معنى واحد وهو يدل على اللبس والغموض في لغة ما، ولابدَّ الإشارة هنا أنَّ هناك معاجم أخرى ترى بأنَّ معناه الإفصاح والبيان، ويعتمد فيه ترتيب معين في وضع الكلمات (هجائي أو حسب الموضوع...) لتسهيل مهمة البحث.

ب- اصطلاحا:

أخذ المعجم في الظهور بعد دخول الإسلام واختلاط العرب مع الأعاجم وذلك للحفاظ على معاني مفردات القرآن الكريم ومواجهة اللحن وتيسيره لهم، لأنَّ المعجم يُعطي لكل لفظة عدة معاني ويُبينها حسب الاختلافات الموجودة في الكلمة، ويسهل على متعلميّ اللغة العربية لغير الناطقين بها على تعلمها ونطق مفردات القرآن الكريم بشكل صحيح، وبدأت فكرة المعجم في الشيوع من خلال اهتمام العرب بالقرآن الكريم.

«عرَّف اللغويون المعجم على أنَّه: «كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها»[2].

يُعدُّ المعجم بيت غني بالمفردات التي تحمل عدة معاني مختلفة للكلمة الواحدة، مع ضبّطها بالشكل كما أنّه يعد من الوسائل المهمة في شرح الكلمة ومعرفة معانيها المختلفة ودلالتها، ويكون دافعًا ومشجعًا لهم للبحث فيه أكثر.

وكذلك عرَّفه إيميل يعقوب: «كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشروحها وتفسير معانيها ،على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إمَّا على حروفِ الهجاءِ أو

[1] - صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان أحمد، المعجم الصافي للغة العربية، (د، ت)، الرياض، (د، ط)، ص401 - 402.

[2] -أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب لنشر، بيروت - لبنان، ط06، 1988، ص163.

للموضوعِ، والمعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبيّن مواضع استعمالها»[1].

يتضح مما سبق بأنَّ المعجم هو الكتابُ الذي يحتوي على كلماتٍ تُزيل اللُّبس والغموض في لغةٍ ما، ويعتمد على ترتيبٍ خاص معين (ألفبائي وهجائي...) ويكون الترتيب فيها حسب الحرف الأول أو الأخير وبعضها وفق المخارج الصوتية من أجل تسهيل عملية البحث.

قبل أن نتطرق إلى مختلف التعاريف التي قُدمت عن المعجم الطوبونيمي، سوف نقدم نبذة تاريخية عن هذا العلم.

2- نبذة تاريخية عن علم الطوبونيميا:

إنَّ مصطلح الطوبونيميا جديد من ناحية التسمية، ولكنه من ناحية المعنى موجود منذ القدم، فهو يُعنى بدراسة أسماء الأماكن من عدة نواحي تاريخية وجغرافية ولسانية ... إذ نجد الباحثين يقومون بدراستها، والبحث في دلالاتها وعن سبب تسميتها بهذا الاسم وماهي أبعادها.

«رغم أنَّ الكتب التي تناولت أسماء الأماكن قديمة قدم الزمان لا طائل لنا بإحصائها كلها سواء عند الغرب أو كذلك عند العرب، فلطالما اهتم العلماء منذ القدم بالمواقعية إلاَّ أنَّها لم تكتسب صفة العلم إلاَّ عام 1870م مع مشروع فرنسي يهتم بوضع قواميس خرائطية لكل مقاطعة، فدرست كل مقاطعة بمقدار كبير من التفاصيل وتطوراتها التاريخية عبر القرون إلاَّ أنَّ هذا المشروع لم ينجح إلاَّ بالنسبة لثلاثين مقاطعة»[2].

عند ظهور أي علم جديد لابدَّ من وجود مؤيد ورافض له، مما يجعله يمرُّ في مراحله الأولى بالتذبذب، إلا أنّه فيما بعد يأخذ صفته العلمية، وتوضع له قواعد وأسس يقوم عليها ويُصبحُ علمًا مستقرًّا قابل لدراسة.

«لقد أشار الباحثون في مجال الطوبونيميا بأنَّ بداياتها تعود إلى أوروبا خاصة في منتصف القرن 19م بمشروع وضع قواميس خرائطية حتى مجيء "أوغست لونيون Logon

[1] -إيميل يعقوب، المَعَاجم اللغويَّة بداءتها وتطورها، دار العلوم للملايين، بيروت - لبنان، ط01، 1981، ص09.
[2] -الخراشي بابي، مجلة الأسماء الجغرافية، نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب، الأردن، ع05، 2019م، ص57.

Auguste" بإصداره لمؤلف حول أسماء الأماكن لفرنسا سنة 1920م وخلفه "ألبرت دوزا" و"شارل روستانغ Charles Rostaing"، لكن هناك من أشار إلى أنّ العرب كانوا السابقين في هذا المجال ولديهم دراسات ومعاجم وقواميس خاصة من حيث الاشتقاق اللغوي»[1].

كان علمُ الطوبونيميا في القدمِ ضئيل ولم يبرز بقوةٍ، ويتبين لنا أنَّ فكرة تأسيسه من أصول فرنسية، ولقيَّ صدى وذيوع في أرجاء العالم العربي في القرنِ العشرين، ولم يظهر في الجزائر إلاَّ في القرنِ العشرين حيث وَجد اهتمامًا كبيرًا من قبل الدارسين.

«ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت فكرة الاهتمام بالأسماء تطرح نفسها بقوة كحقل بحثي منفتح على نتائج علم اللِّسانيات من جهة، وعلى ما تقدمه الأبحاث التاريخية من جهة خصوصًا وأنَّ الأسماء تشغل حيزًا معتبرًا من الوثائق التاريخية والنصوص المصدرية»[2].

عند دراسة أو البحث في اسم معين لابدَّ من الرجوع إلى بداياته الأولى وأصل ظهوره، وكذلك ربطه بالتاريخ لمعرفة أصوله والتغيرات التي طرأت عليه وأسباب اختيار هذا الاسم.

3- مفهوم الطوبونيميا:

هو علم يمتاز بالبحث في أصول تسميات الأماكن خاصة التي حضت بوقوع حادث أو مرّت بمرحلة مهمة، ليتمّ تسمية ذلك المكان نسبة إلى ذلك الحدث ليبقى شاهدا ودليلاً لا يُنسى لأنّ اللغة البشرية تتغير وتتجدد مع مرور الزمن.

«الطوبونيميا أو المواقعية أو علم أسماء الأماكن مشتقة من (topos) التي تعني المكان (onoma) التي تعني الاسم، وبهذا فهي علم دراسة أسماء الأماكن من كل جوانبها صياغة ومعنى وتطورًا وأثرًا على المجتمعات وثقافتها وتنهل الطوبونيميا من كل العلوم»[3].

---

[1] - مليكة صالحي، المجلة التاريخية الجزائرية، الأودونيم في مدينة البليدة بين تأصيل الهوية وتشويه الكولونيالي، وهران – الجزائر، ع02، 2021م، ص686-687.

[2] -محمد كريم، مجلة آفاق علمية، أهمية استقراء أسماء الأعلام والمواقع في مباحث التاريخ الاجتماعي والثقافي للمغرب الأوسط، جامعة قالمة-الجزائر-، ع05، 2021م، ص54.

[3] -خليف مهديد، سيميائية تسمية الأماكن الجغرافية بين الدلالة الوضعية والأبعاد الأخرى، الملتقى الوطني الأول: المعجم الطوبنيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م، ص29.

يختص علم الأماكنية بدراسة المواقع الجغرافية من جذورها إلى نهاياتها والبحث في تاريخها وصولاً إلى تحديد أصل تسمية هذه الأماكن، مستعينتًا بمختلف العلوم المساعدة لها مثل التاريخ والجغرافيا...

إنَّ طبيعة الطوبونيميا حسب خديجة ساعد فهي: «تهتم بأسماء الأماكن دراسةً وتحليلًا من حيث صياغتها ومعناها وتطورها ،وذلك بالاعتماد على عدد من الحقول المعرفية كالتاريخ، واللغة، والأنثروبولوجيا، والجغرافيا، كما يتطرق هذا العلم إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي طرأت على المجتمع عبر مختلف الحقب التاريخية، وذلك من خلال ماهية المكان وتسميته الطوبونيمية» [1].

هناك نقطة اشتراك بين التعرفين ألا وهي أنَّ الطوبونيميا تستمد معارفها من كل العلوم وأنَّ علم الطوبونيميا وحدة مخصصة تُعنى بدراسة أسماء الأماكن كالقرى والمدن والجبال... وأصولها وموقعها الجغرافي والتطورات التي دخلت عليها عبر التاريخ، وبفضل هذا العلم استطاع الإنسان الحفاظ على تاريخه وهويته وصيانتها من الضياع لأنَّه يُعدُّ جزءً من ثقافتهم.

«إنَّ الطوبونيميا هي أحد روافد المعرفة التاريخية، والحال أنَّ المادة التاريخية المتعلّقة بتاريخنا القديم نادرة في المصادر الأدبية ماعدا بعض الإشارات هنا وهناك، في هذه الظروف لا يبقى سوى وسيلة واحدة: الحفريات اللسانية، أداة لمحاولة رأب الصدع الذي نتج عن ضياع الوثائق التاريخية عبر العصور، تحمل الطوبونيميا إذن دلالات عميقة تتجاوز مجرَّد التسمية إلى هوية المكان»[2].

الطوبونيميا لا تقف على سطحيات أسماء الأماكن فقط وإنّما تتعداها إلى أبعاد أعمق وأكثر دقة تلمس أصول المكان وهويته وثقافته، لأنّ الباحث لابدَّ أن يبحث في أصل الاسم عند ساكنيّ المنطقة حاليًا وعند العابرين.

«يُعدُّ علم الطوبونيميا علمًا قائمًا متفرّدًا بذاته، وله أهميّة كبيرة، ولا سيَّما للمشتغلين في الدراسات التاريخيّة؛ إذ تعينهم، في غير قليل من الأحوال، في فهم كثير من مظاهر الحياة في الأزمنة القديمة؛ فأسماء الأماكن جزء من ذاكرة الشعوب، كما أنَّ دراستها تزوّدنا

[1] -الصادق زياني، التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع / 15م، دراسة نماذج مدارات تاريخية، الجزائر، ع04، 2019م، ص39.

[2] -العربي عقون،"مسيلة والماسيل، مقاربة موجزة في أصول مدينة مسيلة"، دورية: كان التاريخية، ع42، 2018م، ص26.

بمعلومات عن الطبيعة الجغرافيّة والطوبوغرافيّة والجيمورفولوجيّة* للمكان وبيئته القديمة، كما تمدنا مثل هذه الدراسات بمعلومات إضافية عن مراحل السُكني البشري فيه وتنوعها»[1].

كل مكان يحمل اسم يدل عليه وهذه الأسماء تمثل رمزًا مهمًا للمكان وللإنسان الذي يسكنه أو من سكنه سابقًا، ومن خلال الطوبونيميا يبقى تاريخ المكان حي عبر الأجيال وتداولها رغم مرور سنوات أو أكثر، حتى تصبح معتقدًا ثابتًا ينشؤون عليه.

وتنقسم الطوبونيميا إلى قسمين: الطوبونيميا الرسمية والطوبونيميا الشفهية:

أ- الطوبونيميا الرسمية:

الطوبنيم الرسمي هو اسم مكان رسمي مصادق عليه من طرف الدولة أو البلدية التابعة لها المنطقة.

«هو اسم المكان المعتمد من هيئة طوبونيمية رسمية تكون في الإقليم الذي تمارس عليه السلطة القضائية؛ والطوبونيم الرسمي هو عكس الطوبونيم الشفهي الشعبي، الذي يُدعى أيضًا اسم غير رسمي، إقليمي أو اسم غير مؤسس، كما يدعى سوسيوطوبونيم أو طوبونيم أصله من اللهجة العامية»[2]

الطوبونيم الرسمي لا علاقة للشعب في تسميته، وإنّما الهيئة الطوبونيمية هي المسؤولة في ضبطه وتحديده ليكون متداولًا بين أهل المنطقة داخلها وخارجها.

[1] - زياد مهدي السلامين وخلاص خالد القنانوة، الطوبونيميا النبطيّة دراسة في أسماء المواقع الجغرافية في ضوء المصادر التاريخيّة ومخطوطات البحر الميت، دار السفير للطباعة، الأردن، د ط، 2021م، ص15.

[2]- نجراوي فاطمة الزهرا وبلعباس زليخة، لاواقع تعدّد التسميّات للطوبنيم الواحد نماذج من أسماء الأماكن في منطقة تلمسان، المعجم الطوبنيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2021م، ص 203.

*الجيموروفيا أو علم تشكل الأرض أو شكليات الأرض، تنقسم إلى ثلاثة أجزاء: geo وتعني الأرض ثم hoوتعني الشكل ثم logos وتعني العلم، تركز على دراسة التضاريس وأسباب نشأتها وتطورها عبر الزمن.
الطوبوغرافية هي سمات سطح الأرض أو علم التضاريس.

ب -الطوبونيميا الشفهية الشعبية:

الطوبونيميا الشفهية هي الاسم الناتج عن أهل المنطقة من خلال وقوع فيه حدث أو روايات سابقة، وتكون غير معترف بها من قبل الهيئة الطوبونيمية.

«فالطوبونيم الشفهي الشعبي إذًا هو اسم مكان يضعه السكان في مجتمع ما (يكون بعلاقة مع المكان المسمى) ويكون بالتالي غير رسمي»[1].

والفرق الذي يكن أن نقف عليه هنا أنّ الطوبونيم الرسمي ناتج عن هيئة طوبونيمية، والطوبونيم الشفهي الشعبي ناتج عن الشعب.

4- تعريف المعجم الطوبونيمي:

المعجم الطوبنيمي من العوامل الكبرى التي تحفظ الحضارات والثقافات السائدة في مكان ما، فعلم الطوبونيميا لا يهتم بالزمن في تحديد تسمية الأماكن الجغرافية بل يرتكز أساسا على أصل التسمية، وأهم شرط في المعجم الطوبونيمي هو الاتفاق على اسم المكان واستعماله بالإجماع.

«فهو مؤسسة اجتماعية تصون تكامل المعارف، ويعمل على الرقي بالحضارة والحفاظ على موروثها الثقافي والحضاري كما يعمل على حفظ القيم الحضارية للأمة، ويعمل على تحقيق الوحدة الاجتماعية، وهو وعاءٌ يحوي مجموعة من الأماكن حيث يهتم بدراسة معنى وأصل أسماء الأماكن كما يدرس التحولات والتطورات التي مرّت بها»[2].

إنَّ الحفاظ على اسم المكان وتوثيقه ذلك يمنع من زوال تاريخه والأحداث المقترنة به مثل منطقة "حمام مسخوطين"، وهو من الوسائل الكبرى التي تقوم بصيانة حضارة ما وبقائها حية مع تدوين أبرز التغيرات التي طرأت عليها.

[1] - نجراوي فاطمة الزهرا وبلعباس زليخة، لاواقع تعدّد التسميّات للطوبنيم الواحد نماذج من أسماء الأماكن في منطقة تلمسان، المرجع السابق، ص 203.

[2] - نصيرة شيادي، المعجم الطوبونيميّ بين الضرورة الحضاريَّة والضرورة العلمية، ملامح وحدة المجتمع الجزائري، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2018م، ص302.

ويقول "صالح العيد": «بحث لمعرفة المسارات الكثيرة للتاريخ الجماعي لمجموعة بشريّة معيّنة يهتمّ بدراسة وتحليل الطوبونيمات أو أسماء الأماكن واستخراج مضامينها والدلالات المختلفة ورموزها المشحونة بشتَّى الدّلالات والمعانيّ ... ومع ذلك فإنَّ الطوبونيمية أو مباحث الأماكنيَّة أداة قويَّة من أجل البرهنة على التّجذر التّاريخي للإنسان المالك الأصلي للأرض»[1].

وبهذا فإنَّ المعجم الطوبونيمي يقوم بتأكيد وتثبيت التسميات الصحيحة التي تتصل بالواقع الاجتماعي والثقافي والتاريخي واللغوي للمكان، فالمعاجم تقوم بحفظ ثقافة الأمة والذاكرة التي يقوم عليها المكان، كما أنَّ المعجم الطوبونيمي يُعدُّ نقلة نوعية في المحافظة على أصول تسمية المكان من القدم والتغيرات التي طرأت عليه رغم ظروف الدهر وتقلباته.

تنقسم الطوبونيميا إلى قسمين أساسيين:

1- **الماكروطوبونيميا:** وهي تركز أساسًا على دراسة الأماكن الواسعة، وتنقسم إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

أ- أسماء التضاريس (Oronymes) بمختلف أنواعها، كالجبال مثلا.

ب- الطوبونيميا المائيّة (Hydronymie) التي يقصد بها أسماء المجاري المائيّة المختلفة، كالوديان.

ت- الأدونيميا (Odonymie) التي تتمثل في أسماء الطرق والمسالك وغيرها.

2- **الميكروطوبونيميا:** تتعلق في أسماء الأماكن محدودة المساحة، على غرار أسماء الحقول، القطع الأرضيّة وما إلى ذلك[2].

بالإضافة إلى ذلك:

[1] - بن جبار بلعيد، تسمية المساجد بالجزائر العاصمة من خلال خرائط المعهد الوطني للخرائط والكشف عن inct، الملتقى الوطني الأول: المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م، ص 77.

[2] - العربي بن أعمارة، مجلة معالم، تجليات التّنوع الثّقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، الجزائر، المجلد 14، ع02، 2021م، ص120.

أ-الإجيونيم "Hagionyme " : وهو يهتم بأسماء الأعلام ذات البعد الديني والروحاني هذا النوع غالبا ما يكون مقترنًا بلفظ عربي بسبب التأثير الديني في المجتمع وتربطه علاقة وطيدة بالأنتروبولوجيا.

ب-الإثنونيم "Ethnonyme " :ويختص بالأعراق أو بدراسة أسماء القبائل[1].

5 -أهمية المعجم الطوبونيمي:

تكمن أهمية المعجم الطوبونيمي في تحديد أصل تسمية المكان الذي يحفظ أسماء الحضارات أو القبائل أو الأعراش التي مكثت فيه، وتتبع جذوره التاريخيّة، فهو يكشف عن تاريخ وذاكرة المكان.

«تبرز أهمية هذا العلم في مناحي كثيرة ،فهو يُساعد على تحديد الهوية، كما يهدف إلى تحصيل المعرفة بالإنسان ومحيطه الاجتماعي والثقافي، ويؤدي البحث في هذا العلم إلى إحياء الذاكرة الجماعية وبناء الهوية الثقافية بشرط توفر أحد أبرز قواعد البحث في هذا المجال وهي استحضار كل الألسنة المتداولة»[2].

بالإضافة إلى ذلك عند تطلع الأجانب على تراثنا والبحث فيه يغوصون من غير قصد في ثقافتنا، كما أنّه يعطي نظرة عن سكان المنطقة وعاداتهم وتقاليدهم لأنّه من الصعب تخيل مكان بدون تاريخ أو تاريخ بدون مكان.

«فهو يمكننا من إحياء الذاكرة الجماعية والهوية والثقافة، لأنَّ أسماء الأماكن تُعبر عن تملُّك المكان بفضل تنظيمه بنسيج من التسميات المعبرة عن تصور مُسميًّا للعالم، ويُمكننا أيضا من الاحتفاظ ببنيات لغوية ومواد معجميّة قديمة»[3].

---

[1] -سهام موساوي، مجلة جسور المعرفة، مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي، الجزائر، المجلد 07، ع04، 2021م، ص443.

[2] -الصادق زياني، التحولات الطوبونيمية بالمجالات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع، ص38.

[3] -كمال بحو، محمد البالي: ورقة مؤتمر بعنوان: المداخلة الأولى المؤتمر السنوي السادس لمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بعنوان: تجاذبات الهوية: الدلالات والتحديات، الرباط - المغرب، 24 صفر 1439 هـ، ص4.

لجأ الكثير من الباحثين والعلماء لدراسة في هذا المجال من أجل الحفاظ على آثارهم وصيانتها من الضياع، وبيان نسبهم وتمجيده لأنَّه يعبر عن تراث أمتهم وتاريخها العريق، والأصول الحقيقة لهم عبر التاريخ الذي يرسخ في التاريخ ولا يمكن محوه أبدًا.

«تتعدى أهميّة هذا العلم حفظ أو صيانة تاريخ المكان، إلى مساعدة المؤرخين على فهم وتفسير محتوى النصوص التاريخيّة والمخطوطات القديمة، ذلك لأنّ البحث في أصول معاني ودلالات أسماء المعالم الجغرافيّة يُسهم في فهم وإدراك تفاصيل الأحداث التاريخيّة والوقائع الاجتماعيّة الحاصلة في مجال أو رُقعة جُغرافيّة مُحددة»[1].

كما أنّنا من خلال هذا العلم نستطيع الغوص في الحياة القديمة التي عاشوها في مكانٍ معينٍ وذلك عن طريق دراسة آثارهم المتبقية وتمييز بين التحولات الحياتية التي نعيشها الآن وكيف كانت في زمن قديم.

«تُعتبرُ نسقًا شاهدًا على ارتباط الإنسان بمحيطه الطبيعي، ومن هنا تظهر أهميتها التي تُذكر، فهي تجسيد لمدى الارتباط القائم بين الإنسان ومحيطه الطبيعي بين كل منطقة وما يسبقها وما يليها من البلاد، وبهذا تكون هذه الأعلام مفتاحا للتاريخ الجهوي والمحلي ومجالاً يُجسد توارد الهوايات وتفاعلها؛ فاسم مكان واحد –مثلا- نجده يعبر عن النوع البشري الذي توارد عن هذا المكان»[2].

وبالتالي هناك علاقة قوية بين التاريخ وأسماء المعالم الجغرافيّة لأنّها تُساعد على فهم التطورات اللغويّة في أي لغة، لأن الطوبونيميا تمسُّ الحركة المعماريّة للمنطقة وكل من توافد فيها.

6 - *العلوم التي تعتمد عليها الطوبونيميا:*

إنَّ علم الطوبونيميا يُعنى بدراسة أسماء الأماكن وتطورها عبر الزمن ويُطلق عليها اسم الأماكنية أو المواقعية، وبذلك نجده يتداخل مع العديد من العلوم، ولا يمكن دراسته منعزلًا منفردًا عنها يقوم أساسًا على عدة علوم أو حقول معرفية تُعدُّ الداعم الأكبر له، ألا

[1] - العربي بن أعمارة، تجليات التّنوع الثّقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، المرجع السابق، ص122.
[2] - كمال بحو ومحمد البالي، تجاذبات الهوية الدلالات والتحديات –الهوية المغربية أنموذجا-، المرجع السابق، ص03.

وهي اللسانيات، التاريخ، والجغرافيا، علم الإثيمولوجيا، وعلم اللهجات، والتي سننجزها فيما يأتي:

أ- اللسانيَّات:

ظهرت اللسانيّات منذ القديم ونالت اهتمام الكثير من الباحثين لأنَها تُعنى بدراسة اللغات البشرية جميعًا دون استثناء، ولابدَّ أن نشير هنا إلى أنَّ علم الطوبونيميا ليس علمًا قائمًا بذاته، بل ساعدته علوم أخرى مثل "اللسانيّات" التي تُعد العامل الأساسي والمساعد له؛ لأنَّ أسماء المواقع الجغرافيّة يتم دراستها على جميع المستويات اللّغوية.

«تُعرَّف اللسانيَّات (Linguistics) وتسمى الألسنية، وعلم اللغة بأنَّها الدراسة العلميَّة للغة تميزًا لها عن الجهودِ الفرديةِ، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور، ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أنَّ الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة وكثيرًا ما يُشير مؤرخو البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود، والإغريق، ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال»[1].

اللسيانيات تقوم بدراسة اللغات البشرية باختلافها وخصائصها وتراكيبها وتغيراتها عبر العصور، فهي تدرس اللغة بمعزل عن العلوم الأخرى أي لذاتها ولأجل ذاتها.

«تُعتبر اللسانيَّات العلم الأساسي الذي تقوم عليه الطوبونيميا، فاللسانيات تسمح لدارس الطوبونيميا بالرجوع إلى الكتابات القديمة ومعرفة اشتقاق بعض الكلمات، خصوصًا حينما يتعلق الأمر بأصول جذريّة مثل بعض مفردات اللّغة البربرية وأسماء الأماكن هي أولاً وقبل كل شيء عناصر من اللّغة لا تولد تلقائيًا وإنَّما مختارة من الخزان المعجمي للغة»[2].

ومن هذا تتضح العلاقة الجليّة بين اللسانيَّات وعلم الطوبونيميا على أنَّها علاقة مُتداخلة ومُتشابكة لأنَّ كلاهما يُعنى بدراسة المفردات والأسماء، فاللسانيَّات هي العلم الذي يُعنى

[1] - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بيروت - لبنان، ط01، 2004 م، ص09.
[2] - لواتي فاطمة، الدراسات الطوبونيمية بالجزائر وعلاقتها بالتنمية، ورقة بحثية مقدمة ضمن ملتقى (ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018م، ص58-59.

بدراسة اللّغة البشريّة ومن خلالها يستطيع باحث الطوبونيميا الرجوع إلى المخطوطات القديمة.

ب- التاريخ:

التاريخ من العلوم المهمة التي تبيّن حياة الإنسان وتوثقه، ومن خلاله يبين للأجيال القادمة أحوال العالم القديم وجميع تغيراته، كما لتاريخ مكانة مهمة في الإسلام لأنّه يَبّين لنا كيفية انتشار الإسلام ويُعرفنا بالصالحين والاقتداء بهم، فالطوبونيميا تُفتش في تاريخ المكان لمعرفة أصل تسميته.

«التاريخ من حيث هو علم يختلف عن العلوم الفيزيقية إذ أنَّه ليس علم معاينة أو تجربة لكنه علم نقد وتحقيق، وكما يقول المؤرخ "دروس (I-S-Dnoy Son): إنَّ التاريخ لا يبحث قط في الأشياء التي مضت وانقطع وجودها، ولكن في الأشياء التي لاتزال موجودة، سواء أكانت روايات عمَّا وقع أم بقايا أشياء وُجدت أم نتائج أحداث حدثت»[1].

إذًا التاريخ يربط بين الحاضر والماضي، فهو يُساعد على فهم الوجود الإنساني ويُبيّن هوية الفرد وتاريخ الأمة وثقافتها، ويرتبط التاريخ بالمعارف الأخرى منها "الطوبونيميا"، فالتاريخ لا يتوقف عند فترة زمنية معينة وإنّما يتعداها إلى أزمنة أخرى لأنه يبحث فيما هو موجود وباقي.

«فالتاريخ أشبه ما يكون بنهر هائل متدفق تحوي مياهه كل تفاصيل نشاط و أفكار وتطلعات و أحاسيس و نجاح و إحباطات الإنسان منذ الخليقة» [2].

فالهدف من علم التاريخ هو تجسيد حياة وأحوال وأفكار وإنجازات وثقافات الشعوب السابقة أي دراسة الماضي البشري عبر العصور التاريخية من أجل الاستفادة منها.

[1] - فتيحة عبد الفتاح النبراوي، علم التاريخ دراسة في مناهج البحث، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، ط02، 1996م، ص30.

[2] - محمد محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات والناشر، القاهرة - مصر، د ط، 2001م، ص11.

«إنَّ علاقة التاريخ بالطوبونيميا هي نفسها تعبيرٌ عن علاقة الإنسان بكل مكونات مجاله الذي يمثل امتدادًا له في الزمنِ، ومقاومة الطوبونيم واستمراره في الزمن هي مقاومة اللُّغة في حدِّ ذاتها، وفرض نفسها على من مرَّ بهذا وضع حضارة مادية لها ارتباطات بكل مكونات المجتمع»[1].

إذًا التاريخ والطوبونيميا يُعدان وجهان لعملة واحدة فبدون التاريخ لا تكون الدراسة الطوبونيميا أو تقل أهميتها عن ماهية الآن بوجوده، فالطوبونيميا تقوم بدراسة أسماء الأماكن وتطوراتها عبر الحقب الزمنية وأسماء المواقع التاريخية والآثار التاريخية.

«وهذا ما يجعل الطوبونيميا في علاقتها بالبحث التاريخي أداة تركيبة في آخر المطاف، تزداد صرامتها ويتأسس بناؤها كلما تكاثر الاهتمام بأسماء الأماكن من داخل أغلب الدراسات والأبحاث، لأنَّها كُلَّها فعل تراكمي لجزيئات متناثرة، فعلٌ يُعطيها بناءً نظريًا تتحسس مصداقيته كلَّما ارتفع حجم المعرفة الموثقة بأسماء الأماكن، فكل مجهود توثيقي لابدَّ له من آفاق التأويل والتركيب»[2].

يُؤكد هذا على أنَّ العلاقة بينهما علاقة أكيدة وإلزامية، وذلك أنَّ التاريخ يرتكز أساسًا على الجهود البشرية القديمة وإحالتها إلى الحاضر، وكُلَّما كان الاهتمام بعلم الطوبونيميا زادت الدراسات في هذا المجال.

ج- الجغرافيا:

فمصطلح الجغرافيا يُعدُّ حديثًا من حيث التسمية لأنّه قديمًا كانوا يستخدمون مصطلح صورة الأرض لدلالة عليها، وتُعد الجغرافيا علم أساسي يربط بين الكثير من العلوم كالتاريخ والطوبونيميا.

[1] - الخراشي بابي، مجلة الأسماء الجغرافية، نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب، المرجع السابق، ص57.

[2] - محمد بركة وآخرون، الطوبونيميا والبحث التاريخي محاولة في تجديد آليات البحث، دورية "كان" التاريخية، ع24، 2014 م، ص125.

«لا يُمكن اعتبار الجغرافيا علمًا طبيعيًا صرفًا ولا علمًا انسانيًا خالصًا، بل هي في موقف وسط تربط الظروف الطبيعية بالبشرية، ومن هنا تميَّز علم الجغرافيا بثنائية Dualisrn واضحة جعلته ينقسم إلى قسمين كبيرين هما الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية، وهما لا ينفصلان بل يرتبطان معًا ارتباطًا وثيقًا إذ لا يمكن فهم الحقائق الطبيعية دون ذكر اللمسات الإنسانية التي أثرت عليها»[1].

الطوبونيميا علم يهتم أساسًا بأسماء الأماكن والمناطق الجغرافيا الطبيعية التي لا علاقة للإنسان بوجودها في أيَّ منطقة كانت، وهو يستمد مرّجعيته من البعد الجغرافي.

«تُحاول الجغرافيا شرح ما يربط الإنسان بوسط، وهذا ما يُسمى "بحب المكان" وهذا الشعور الذي يحسه الشخص تجاه مكان عيشه ،الذي يحس الأمر الذي يجعل من كل مكان نقطة مميزة فريدة، وقد أوضح أنَّ فائدة هذا العلم هو إلمام الشخص العادي بكافة المعلومات عن الأقطار الموجودة في العالم وهو جالس في أحد أركان بيته في سكون وراحة، مثله مثل أكبر الرحالة في العالم الذي جابوا البلدان وقضوا معظم حياتهم في التجوال في الأمصار والأقطار»[2].

د- الطوبونيميا وعلم أصول الكلمات (الإثيمولوجيا):

الإثيمولوجيا أو ماتعرف بعلم التأصيل أو التأثيل وعلم تاريخ الآثار، فهو يدرس حقيقة الكلمات وأصولها التاريخية الحضارية، فهو يبحث في علاقة الكلمات وأبرز النقاط التي تربطهم ببعضهم البعض.

«علم أصول الكلمات هو العلم الذي يهدف إلى البحث عن أصل الكلمات في لغة معينة، وإعادة بناء أصل هذه الكلمات، بينما يؤكد "فابر وبايلور" العلاقة بين أصل الكلمة وعلم

[1] -محمود محمد سيف، أسس البحث الجغرافي، دار المعرفة الجامعية للنشر، الأزاريطة - مصر، د ط، 1998 م، ص11.
[2] -سهام موساوي، مجلة جسور المعرفة، مشروع المعجم الرقمي الطوبنيمي، المرجع السابق، ص442-443.

الأسماء (L'onomastique) التي تعتبر الطوبونيميا فرعًا من فروعه أن:" دراسة وشرح الأسماء الصحيحة للأماكن والأشخاص جزء من علم أصل الكلمة"»[1].

علم الطوبونيميا والإتيمولوجيا لديهم نفس الغاية فالأول يبحث في أصل تسمية المواقع الجغرافية وتتبع تطوراتها وتغيراتها عبر التاريخ إلى الآن، أمّا الثاني فهو يبحث في أصل الكلمات وكشف حقيقتها ويؤدي بنا إلى الفهم الصحيح للكلمات لأنَّه يشبه الأبحاث التاريخية والحفريات من أجل الوصول إلى حقيقة الكلمة.

هـ الطوبونيميا وعلم اللهجات:

يدرس علم اللهجات الاختلافات الموجودة في اللغة من خلال التوزيع الجغرافي للسكان التي لها أصل واحد، وماهي أوجه التشابه وأوجه الاختلاف التي تجمعهم، فهم يدرسون لغة أهل منطقة ما خاصة الذين لم ينتقلوا منها منذ زمن وتوالت أجيال بعدهم من أجل معرفة التطورات التي دخلت على لهجتهم مع مرور الزمن.

«فالأرض التي يعيش عليها البشر المختلفة، ففيها الجبال والسهول والوديان، وفيها الأراضي الزراعية والقاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإنَّ ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإنَّ ذلك يؤدي– مع تطاول الزمن- إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميًا وخلقيًا ونفسيًا، كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام»[2].

ترتبط اللهجة بالمكان إلى حد كبير، حيث يتبين لنا أنّ لكل منطقة لهجة معينة يستعملها أهلها، كما أنّ البيئة الجغرافية تلعب دورًا كبيرًا في التأثير على اللغة المستعملة مثل الذين يسكنون في البدو تكون لهجتهم جبلية خشنة وذلك لصعوبة الحياة الريفية.

[1] - منصورية محمد وتيجت مصطفى، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي – دائرة رأس العيون أنموذجا-، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)، المجلد 07، ع05، 2022م، ص82.

[2] - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 02، 1414هـ – 1993، ص41.

«إنّ أسماء الأماكن باعتبارها موروثًا ثقافيًا وحضاريًا واجتماعيًا، فهي بذلك تخضع للمتغير اللغوي لساكنيّ تلك المنطقة. فأسماء الأماكن كمصطلحات لغوية مقيدة بالضرورة وفقًا لقوانين الصوتيات التي تتميز بها اللهجة المحلية، مع مراعاة التأثيرات الجغرافية والتاريخية والسياسية»[1].

اللهجة تلعب دورًا في تغيير أسماء الأماكن من خلال نطق حرف بحرف آخر أو تضخيميه أو ترقيقه، مما يؤدي إلى تغير اسم المكان، ومنه فإنّ العلاقة بين علم الطوبونيميا وعلم اللهجات فهي علاقة تأثيرية لأنّ طريقة نطق الصوت تؤثر على اسم المكان.

وهذه ليست كل العلوم التي يقوم عليها علم الطوبونيميا بل هناك علوم أخرى لا تقلُّ أهميةً عما سبق ذكره "اللسانيات - التاريخ – الجغرافيا – علم الإثيومولوجيا وعلم اللهجات" إضافة إلى علم الآثار، وعلم الاجتماع.

7 -القواعد الكبرى للطوبونيميا:

أمَّا القواعد الكبرى للبحث في الطوبنيميا -عند نوح- فقد حددها في أربعة قواعد[2]:

- ❖ تتمثل في استحضار كل الألسنة المتداولة في المجال وتملكها.
- ❖ تتمثل في تحصيل الصيغة الأصلية من كيفية نطق الأهالي بها.
- ❖ متمثلة في العودة إلى المؤرخين لتحديد ظهور الاسم وتطوره والتغيرات التي طرأت عليه.
- ❖ العودة إلى الباحث الاجتماعي الذي يمكن أو يوقفنا على علاقة هذا الاسم بهجرة وترحال الناس الذين يمتلكون هذا المجال.

8- الطوبونيميا في الجزائر:

علم الطوبونيميا من العلوم التي تبحث في أصول أسماء المواقع الجغرافية ومن العلوم المهمة جدًا إلاَّ أنّه لم يُحدث ضجة في بداية الأمر.

---

[1] - منصورية محمد وتيجت مصطفى، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي، المرجع السابق، ص82.

[2] - كمال بحو، محمد البالي، تجاذبات الهويَّة، المرجع السابق، ص4.

«لم تول الجزائر المستقلة أهمية للبحث الطوبونيمي ولم يحظى باهتمام الكتاب والدارسين على حد سواء لاعتبارات كثيرة إضافة إلى قلة الوعي بمدى أهمية هذا العلم في مختلف المجالات، ويعتبر "مصطفى الأشرف"* أحد القلائل الذين أشاروا إلى أهمية هذا التوجه البحثي عندما عنون أحد كتبه باسم "أسماء وأماكن "Des Noms et Des Lieux" خصص فصله الثالث للحديث عن بعض أسماء الأعلام والمدن في الجزائر»[1].

وبعد ظهور الاهتمامات حول هذا العلم من قبل البلدان الشقيقة أصبحت الفكرة تُراود الدارسين الجزائريين وخاصة الطلبة بصفة خاصة الذين أعطوا هذا العلم نصيبه من الانتشار والتوسع أكثر.

«بدأ الاهتمام بدراسة الأسماء مع مطلع القرن الحالي يتزايد، خاصة بعد ظهور بعض الأعمال التاريخية الجادة في مجال الطوبونيميا في كل من تونس والمغرب الأقصى، وبدأ الاهتمام بالاسم يأخذ منحى تصاعديًا انطلاقًا من مجموع الأعمال التي أنجزت الحقل اللغوي اللساني خاصة، صادرة عن مراكز بحث، أو بعض الرسائل الجامعية في إطار التحضير لنيل إحدى الدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه»[2].

لازال هذا العلم يحتاج إلى اهتمام كبير من قبل الباحثين وتطويره أكثر من أجل النهوض به وتخصص كتب علمية مستقلة له، لأنَّه علم ممتع يستحق البحث فيه ومعرفة أبعاده العلمية.

9- الطوبونيميا في الجزائر كمظهر من مظاهر التنوع الثقافي بالجزائر:

إنَّ علم الطوبونيميا علم قائم بذاته حافظ على ثروات وثقافات أمتنا القديمة من الزوال وجعل لها أهمية بالغة، حيث أصبحت الجزائر من الدول العالميّة التي حافظت على أسماء أماكنها التاريخيّة إلى يومنا الحالي تحت شعار الإنسان بلا تاريخ فهو بلا هويّة.

---

[1] - محمد كريم، مجلة آفاق علمية، أهمية استقراء أسماء الأعلام والمواقع في مباحث التاريخ الاجتماعي والثقافي للمغرب الأوسط، المرجع السابق، ص 57 – 58.

[2] - المرجع نفسه، ص58.

*مصطفى الأشرف: من مواليد 1917م، كاتب ومؤرخ وعالم اجتماع جزائري، وانضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1936م، وكانت له مشاركات واسعة متميزة في الصحافة النضالية مكنته من التنقيب عن العديد من الأصول التاريخية الجزائرية.

«هناك العديد من الحضارات التي تعاقبت على الشمال الإفريقي بشكل عام، والجزائر على وجه التخصيص، تركت بصماتها من خلال أسماء الأماكن (الأمازيغية والرومانية والإسلامية)، بناء على ذلك فإن الثراء الطوبونيمي بشكل عام يوثق أو يؤرخ للحضارات المتعاقبة على المنطقة، بالتالي فهو شاهد على أهميتها الجيوسياسيّة والاقتصادية، إذ تتوسط العالم القديم»[1].

من بين الحضارات التي تعاقبت على الجزائر وبقت متمسكة بآثارها الحضارة الرومانية والعثمانية والفنيقين والقرطاجيين والفاطميين إلى غير ذلك، فالطوبونيميا ساعدت الجزائر كثيرا على صون ثقافتها.

«تحتضن الجزائر المركز الجهوي لصون التراث الثقافي غير المادي في إفريقيا تحت رعايّة اليونيسكو، وهذا المركز هو الأول من نوعه في القارة الأفريقية، والسابع عالميًا، ولقد تم اختيار الجزائر لتحتضن هذا الصرح العلمي والثقافي من لدن منظمة اليونيسكو*، كذلك في بلورة الاتفاقيّة الدوليّة المتعلقة بصون التراث الثقافي غير المادي المعتمدة في العاصمة الفرنسيّة باريس يوم 17 أكتوبر 2003م»[2].

شاركت الجزائر في منظمة اليونسكو التي عملت من خلالها على نشر ثقافتها خاصة في النواحي التقليدية مثل الزي التقليدي.

[1] - لعربي بن أعمارة، تجليات التّنوع الثّقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، المرجع السابق، ص124.
[2] - المرجع نفسه، ص124.
*اليونسكو: هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة وتتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة.

الفصل الأول:

السّياحة في ولاية قالمة

تُعدُّ السِّياحة من أهم الاقتصاديات الكبرى للبلدان المتقدمة والنامية، كما أن بعض الآراء تقول أنّ سبب نمو وتطور بلد ما هو تواجد المناطق السيّاحية المشهورة فيه وتوافد السياح فيها، إذ تعتبر السِّياحة وسيلة لنقل وتبادل الثقافات بين الشعوب، وأنَّ لسِّياحة فضلٌ كبيرٌ في مساعدة الباحث الطوبونيمي في البحث والتفتيش في دراساته وتيسير عملية البحث؛ وذلك من خلال زيارة المعالم الأثرية والأماكن الجغرافية وسهولة التواصل مع أهل المنطقة وأحذ صور لها.

1- تعريف السِّياحة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

«سَاحَ يَسيح سَيْحًا وسَيَحانًا إذا جرى في الأرض، وجمعُه سُيُوح... وساح في الأرض يَسِيح سِياحة وسُيُوحًا وسَيْحًا مخطط يُسْتَتَرُ به ويُفْتَرَش؛ وقيل السَّيِحُ العَباءة المُخطَطَّة؛ وقيل: هو ضرب من البُرود»[1].

السّياحة في اللغة تعني التنقل والتجول من مكان إلى مكان، وتُعرف سّياحة محلية إذا كانت داخل البلاد وسّياحة خارجية إذا كانت خارج البلاد.

جاء في معجم الصافي في اللغة العربية:

«السِّياحة: الذَّهابُ في الأرضِ للعبادة والتَّرهُّب»[2].

أمّا في معجم الصافي فيردها إلى مجال العبادة والسفر بحثًا عن طاعة الله تعالى كالذهاب للحج.

ونجدها أيضا في معجم الرائد:

سَاحَ يَسيحُ: الطوافُ في البلادِ تنزهًا وتفرجًا واستجمامًا[3].

[1] -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت - لبنان، م02، د ت، ص492-493.
[2] - صالح العلي الصالح وأمينة الشيح سليمان أحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، المرجع السابق، ص281.
[3] -جبران مَسعُود، الرائد، دار العلم للملاين، بيروت - لبنان، ط07، 1992م، ص456-457.

إنَّ تعاريف السِّياحة تختلف باختلاف حاجة المسافر أو السائح لها، كما تبيَّن في التعاريف السابقة أنَّ هناك من قصدها لعبادة وآخر تنزهًا بالإضافة إلى من يلجأ لها كوسيلة للبحث في مجال علمي.

ب- اصطلاحًا:

تُعد السّياحة من الوسائل الكبرى التي من خلالها يتمكن الفرد من التطلع على ثقافات جديدة وينمي معارفه، وتبادل الأفكار واكتساب الخبرات وذلك يجعل منه إنسانًا اجتماعيًا ذو معرفة، ولها فوائد كثيرة سواء في اكتساب معارف جديدة أو من أجل الترويح عن النفس.

«هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الاستجمام وتغيير الجو والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان، والوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهدة الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة»[1].

لا يمكننا أن نحصر السّياحة في زمن محدد أو مجال محدّد إنّما وجدت منذ القديم لأنّ الإنسان عُرف بالانتقال والتجوال بحثًا عن قوته أو للعبادة.

ويعرفها "شرا تنهوفن" Shara Tanhofen" بقوله: «إنَّها التفاعلات -أي الأنشطة- الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيدا عن موطنهم الأصلي، والتي تُوفِّر الخدمات التي يحتاجون إليها وتُشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم»[2].

السِّياحة لا يختلف مفهومها اللغويّ عن مفهومها الاصطلاحي كثيرًا، إلا أنّها ليست مجرَّد تنزه وتجول من مكان إلى مكان، وإنَّما هي اكتشاف وتطلع على عجائب اللَّه عَزَّ وجَلَّ فيما صنعه وتركه من آثار كالآثار الرومانية التي بقت إلى يومنا هذا، وإدراكنا بأنَّ هذا المكان كان في القِدَمِ حياة أخرى وبلد آخر مما يدفعنا إلى التمعن والتدبر في قدوة الله عَزَّ وَجَلَّ.

[1] - زيد منير عبوي، مبادئ السياحة الحديثة، دار المعتز لنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط01، 2016، ص15.
[2] - هَاشِم بن محمَّد بن حسين ناقور، أحكام السِّياحة وآثارها، رسالة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، في تخصص الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،1422هـ، ص16.

2- لفظة السّياحة في اللغة العربية:

السّياحة عُرفت في اللغة العربية منذ خليقة الإنسان البدائي وتطورت بتطوره وتطور وسائل النقل وبها اندمج واختلط الإنسان مع غيره فكانت الوسيلة الأولى التي اعتمد عليها الإنسان قديما من أجل بقائه.

«على الرغم من كون لفظة السِّياحة لفظة حديثة في اللغات اللاتينية إلا أنَّها كانت معروفة في اللّغة العربية، فلفظة السِّياحة في اللّغة العربية تعني الضرب في الأرض ومنها يسيح الماء، وسيحان الماء يعني جريانه، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لفظ السِّياحة في أكثر من موضع، ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ 1 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾»[1] .

إذا قد وردت لفظة السِّياحة في القرآن الكريم بمعنى سيروا في الأرض وامشوا فيها كما هو موضح في سورة التوبة أي أنَّها لم تكن بمعنى التجوال والتنزه من بلد إلى آخر قصد الترفيه عن النفس والتمتع.

3 -مفهوم السائح:

السائح هو الشخص الذي يتنقل من مكان إلى آخر بهدف التمتع والترويح عن النفس بالإضافة إلى العلاج واللجوء إلى المصحات الاستشفائية.

«أمَّا السائح أو الزائر فيقصد به الذي يزور بلدًا غير البلد الذي يقيم فيه عادة لأيَّ سببٍ من الأسبابِ ماعدا قبول وظيفة بأجر بأحد الدول التي يزورها، أمَّا الحلف الدولي للصحفيين في

[1] - نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، ط01 ،2001م - 1422هـ، ص28-29.

فرنسا فقالوا هو من ينتقل لغرض ما حاج الأفق الذي اعتاد الإقامة فيه وينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبته في الاستطلاع تحت أي شكل من الأشكال هذه الرغبة»[1].

لقد اتفقت الآراء على أنَّ السائح يبقى سائحًا حتى إذا ذهب إلى مكان آخر من أجل العلاج أو حتى من أجل القيام بعمل ما.

«وتعرفه منظمة السِّياحة العالمية (w t o) wold tourism Organization السائح بأنَّه: أيَّ شخص يُسافر إلى أيِّ مكان مختلف عن بيئته المعتادة لأقل من 12 شهرا متصلة، وذلك لأيَّ غرض من الأغراض بخلاف مزاولة عمل بغرض التكسب»[2].

وبعبارة أخرى هو كل إنسان يقوم باستغلال وقت فراغه في السفر إلى مكان آخر سواء منفردا أو مع عائلته أو مع أصدقائه بهدف التنفيس عن حياته، ولكن بشرط أساسي وهو ألا يكون هدف الرحلة عمل أو ما شابه وهذا الأخير ما ركز عليه التعرفين السابقين.

إنَّ السّياحة تقوم على عناصر مهمة، ومن أهم هذه العناصر نجد المادة الأولية والتي تنقسم إلى:

أ - الجوانب الطبيعية (من صنع الخالق عزَّ وجلَّ):

المناظر الطبيعية الساحرة، الجو اللطيف، الجبال والغابات والسهول، والأنهار والبحار والثلوج، المياه المعدنية، بيئة خلابة: صدف أحجار.

ب - الجوانب غير طبيعية (من صنع الإنسان):

«المدن الحضارية، ناطحات السحاب، مدن الملاهي، خدمات حضارية متميزة: فنادق ومطاعم ومواصلات، الآثار التاريخية، الأماكن الدينية»[3].

[1] - محمد عباس إبراهيم، السِّياحة والموروث الحضاري دراسة في أنثروبولوجيا السِّياحة، دار المعرفة الجامعية لطبع والنشر، الإسكندرية – مصر، د ط، 2013 م، ص46.
[2] - محيًّا زيتون، السِّياحة ومستقبل مصر، دار الشروق لنشر، القاهرة - مصر، ط01، 2020 م، ص16.
[3] - نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السِّياحة، المرجع السابق، ص35.

4- أنواع السّياحة:

هي كثيرة ولكن سنذكر ما يخدم بحثنا:

أ-السّياحة العلاجية:

«وهي سِّياحة لإمتاع النفس والجسد معا، أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد[1]، وتعتمد السِّياحة العلاجية بشكل عام على عناصر طبيعية أساسية أهمها المناخ المعتدل الجاف، وعيون المياه المعدنية، والكبريتية ،وينابيع المياه الحارة، والرمال والطين ذات الخصائص العلاجية إضافة إلى الشواطئ الدافئة الصحية الخالية من التلوث»[2].

ب- السّياحة البيئية:

"الطبيعية أو الجمالية أو الإيكولوجية " في الجبال والمروج الخضراء والأودية والشواطئ وأماكن الغطس وغيرها.

ج- السّياحة الثقافية:

«"السّياحة الأثرية والتاريخية " ويهتم بهذا النوع شريحة معينة من السياح على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم ويتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة»[3].

د- سّياحة الهوايات:

«هذا النوع من السِّياحة يُعتبر من الأنواع الحديثة في الوقت الحاضر، وأخذت تستقطب أعداد كبيرة من السواح وخاصة في الدول المتقدمة، ويتمّ تنظيم سفرات سياحية لنوع معين ومحدد

[1] - خليف مصطفى غرايبة، السِّياحة البيئية، المدية – الجزائر، د ط، 2013م، ص104.
[2]- محمد عباس إبراهيم، السِّياحة والموروث الحضاري دراسة في أنثروبولوجيا السِّياحية، المرجع السابق، ص121.
[3] - خليف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، المرجع السابق، ص105 – 108.

من السّياحة مثل: زيارة المعارض الفنية أو حضور المزادات الدولية للتحف والأشياء النفيسة ومعارض الكتب وهواية تسلق الجبال...إلخ.

5 -مقومات السّياحة:

تقوم السّياحة على عدة مقومات مهمة نذكر منها:

- ***المقومات الطبيعية:*** تمثل كل الظروف المناخية، ومناطق الجذب السّياحي...إلخ.
- ***المقومات البشرية:*** وتتمثل في الجوانب التاريخية، العادات والتقاليد.
- ***المقومات المالية والخدماتية:*** وتتمثل في مختلف البنى التحتية التي تمتلكها الدول من وسائل نقل، فنادق، ووسائل لتوفير الخدمات، مقاهي، مطاعم، مراكز للترفيه...الخ.

6 -العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ والسِّياحة:

أ - العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ:

الجغرافيا هي المكان والتاريخ هو الزمن، وبالتالي فالعلاقة بينهما قوية إذ يُعدا وجهان لعملة واحدة، لأنّه لا يوجد حدث دون تاريخ ولا تاريخ دون مكان، كما أنّ الجغرافيا تهتم بدراسة الظواهر الطبيعية والتاريخ يوثق التغيرات التي تطرأ عليها.

«توجد بينهما علاقة قوية لأنَّ الجغرافيا تمثل علم المكان والتاريخ يمثل علم الزمان، وبالتالي لا يمكننا الفصل بين الزمان والمكان، فهما مترابطان منذ القدم، فالتاريخ بدون الجغرافيا كالجسد بلا روح لأنَّه عندما يدخل التاريخ على الجغرافيا تتبيَّن معالمه وتتضح، إنَّ دراسة التحولات والتطورات الجغرافيا وحدها هي التي تزيل اللبس والغموض عن الحقائق الجغرافيا وتبرزها أكثر»[1].

[1] - أنظر: رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط01، 1437هـ – 2016م، ص 66.

الغاية من دراسة المكان هو تحديد التطورات التاريخية التي تعرض لها عبر الزمن في ضوء المتغيرات والثوابت، وكذلك العلاقات التي تجمع بين الإنسان والمكان، وهناك الكثير من الباحثين الذين يرون أنّ التاريخ والجغرافيا جزء لا يتجزأ في جميع الأبحاث وبالتالي فهي فكرة معروفة منذ القدم لا تحتاج إلى دراسة وتحليل.

«تُعد الجغرافيا من أهم العلوم المساعدة لدراسة التاريخ ذلك أنَّ العلاقة وطيدة بين ما يحدث الإنسان في بيئته وبين الأحداث التاريخية، كما أنَّ الحدث التاريخي الذي يقع في زمان بعينه لابدَّ أن يتمّ في مكان بعينه، البيئة والإنسان هما موضوع التاريخ وهنا يتضح الدور الذي تلعبه الظواهر الجغرافية في التأثير على مجريات الأحداث»[1].

إذًا يتبيَّن لنا أنَّ العلاقة البارزة هنا هي علاقة تكامل، إذ أنَّنا نلاحظ أنّه منذ القدم يتمُّ ربط الجغرافيا والتاريخ ببعض في جميع الجوانب والمواضيع، كما أنَّه لا يمكننا دراسة مكان أو حالة معينة دون الرجوع إلى تاريخيها وأصولها فلا شيء يأتي من العدم لابدَّ من البحث فيه واكتشاف جذوره التاريخية.

«الأسماء الجغرافيا مصدر من مصادر التاريخ وخاصة التاريخ القديم والحضارات، لما لها من أهمية في إعطاء صورة عن النواحي الدينية والاجتماعية والسياسة السائدة فمن النواحي الدينية يمكن معرفة أسماء الآلهة التي كانت سائدة في فترة ما ومناطق سيادتها، إذ قد يكون الاسم الجغرافي أو مقطع من أسماء الآلهة مثل الأسماء الجغرافية التي تحتوي الله، إيل، بعل، سانت أوسان ...الخ»[2].

ولا يقتصر الأمر على أسماء الآلهة فقط بل هناك أسماء أماكن كثيرة تدل على وجود حضارات عريقة في هذا المكان نحو: الحضارة الرومانية في قالمة وخاصة المسرح الروماني الذي يُشير إلى وجود الرومان قديمًا فيها.

[1] - فتيحة عبد الفتاح النبراوي، علم التاريخ، دراسة في مناهج البحث، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، ط02، 1996م، ص230.

[2] - إبراهيم موسى الزقرطي، أسس الأسماء الجغرافية، المكتبة الوطنية لنشر، عمان - الأردن، د ط، 1997م، ص07 –08.

ب- علاقة الجغرافيا بالسِّياحة:

الجغرافيا ارتبطت بالسّياحة منذ القديم، حيث تلعب الجغرافيا دورًا مهمًا في مجال السِّياحة؛ لأنّ الموقع الجغرافي هو العامل الأساسي الذي يجذب السياح، إذ يكثر توافدهم إلى المنطقة كُلما كان الموقع في حُلّة قابلة للسياحة ومنظم.

«من أهداف الدراسات الجغرافية لأيَّ بيئة هي حصر مواردها الاقتصادية المتاحة وتقييمها، فسطح الأرض وباطنه وما يحيط به من غلاف غازي يحوي الكثير من موارد الثروة التي يهتم بها الجغرافي ويسعى إلى تحديد إمكانية استثماره لصالح المجتمع، وهذا يعني إمكانية توظيف الجغرافية في مجال السِّياحة بإظهارها للموارد المكانية حيث الملامح والتوزيع التي يمكن أن تشكل عرضًا يستثمر الطلب السِّياحي»[1].

تُعدُّ السِّياحةُ نشاطًا اقتصاديا والحافز المشجع لتطلع على ثقافات وتقاليد المجتمع وهذا ينميّ العلاقة بين الأشخاص والأمم، ومن العوامل التي تدفع بالسّياحة لنجاح هي المواقع الجغرافيّة من حيث بُعد المكان الثقافي والاجتماعي والتاريخي الذي يسمح بالتنقل داخل وخارج البلاد.

«الجغرافيا تقدم لسِّياحة خدمات أخرى تتمثل في التعرف على خصائص المكان الجمالية من الناحية الطبيعية كمناطق الشلالات أو البحيرات أو الشواطئ، وعلى المناخ من حرارة ورطوبة ورياح وأمطار، كل ذلك لابدّ أن يتهيأ له السائح بما يناسبه من استعداداته ومعرفة البيانات عن الدول المختلفة من حيث السكان وعددهم ومستويات الدخول والعملة والإنتاج الاقتصادي»[2].

من أبرز العوامل المساعدة لسِّياحة هي الموقع الجغرافيّ لأنَّه يُعطي نظرة فاحصة للسائح عن بلد ما قبل زيارته، كما أنَّ البلد الذي يحوي على عوامل جغرافيا جيدة مساعدة ينجذب له السياح أكثر.

[1] - شوقي السيد محمد دابي، المدخل إلى جغرافية السِّياحة، جامعة قناة السويس، مصر، د ط، د ط، 2019م، ص11.
[2] - أحمد علي إسماعيل، الجغرافيا العامة موضوعات مختارة، دار الثقافة لنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د ط، 1995م - 1996م، ص21 – 22.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل من مفاهيم وأسس متعلقة بعلم الطوبونيميا وصولاً لتعريف بكل من السِّياحة والسائح والعلاقة التي جمعت بين كل من السّياحة والتاريخ والجغرافيا.

يتبيّن لنا أنَّ لعلم الطوبونيميا أهمية كبيرة وهذا لما يكتسبه من دور فعال في جعل السِّياحة في ولاية قالمة تعرف إقبالا على مدار السنة هذا أولاً، أمَّا ثانيًا الحفاظ على هوية أهل المنطقة.

الفصل الثاني:
دراسة طوبونيميا للمناطق السّياحية بولاية قالمة

إنَّ الدراسة الطوبونيمية للمناطق لقت رواجا كبيرا في الآونة الأخيرة واهتمامًا، هذا ما أدى بنا إلى النظر إلى أهم المناطق السياحية الموجودة في ولاية قالمة نظرة طوبونيمية، حيث قمنا بتقسيمها إلى ثلاثة مناطق: مناطق سياحية أثرية تاريخية وجبلية طبيعية، ومناطق حموية.

- ***مفهوم ولاية قالمة:***

ولاية قالمة هي الولاية التي تحمل ترقيم 24 في الجزائر، وهي تمثل أحد أهم مدن الشمال الشرقي في الجزائر، ومجموع الآثار والرواسب التاريخية للوجود البشري تدل على أنَّ هذه المدينة يعود تأسيسها إلى ما قبل التاريخ.

1- أصل التسمية:

تعود جذور تسمية ولاية قالمة إلى حضارات سابقة، حيث وقع اختلاف حول أصل تسميتها وكيفية نطقها، والدليل على ذلك النقوش التي وجدت، فهناك من قال "كلاما" وهناك من قال "ملكا" وهناك من أرجع التسمية إلى "ألقى الما" (قالمة) وذلك بسبب كثرة الينابيع الموجودة فيها.

«إنّ غياب اسم المدينة (كلاما) في النصوص والخرائط القديمة بدءا من بلينوس القديم إلى بطليموس فتح الباب لاجتهادات المؤرخين، خاصة وأنّ اسم (كلاما) ليس مشتقا من ألفاظ لاتينية ولا معنى له في هذه اللغة. ثم أنّ النقوش البونية المعثور عليها في عين المكان احتوى كثير منها على لفظ (ملكا Malca) في مقاطع نذرية أو جنائزية. كل هذا حمل بعضهم على القول بأنّ (كلاما Calama) هي قلب من طرف اللاتينيين للفظ (ملكا) البوني أو الفينيقي»[1].

يدل هذا الاختلاف على أنّ ولاية قالمة عرفت تطورات عبر العصور بما في ذلك اسمها الذي لقى اهتمامًا كبيرًا من قبل الباحثين لأنّها كانت مهد للحضارات الرومانية والقرطاجية فيما سبق.

[1] - محمد البشير شنيتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2003م، ص58.

كما يرجع البعض تسميتها إلى أن أصل سكانها أمازيغ وأن الاسم أمازيغي ظهر قبل دخول الحضارات عليها.

«عرفت قالمة في العهد الروماني تحت اسم كالما (kalama)، وقد أشير إلى اسمها في النقوش اللاتينية هكذا كالما (kalama)»[1].

لقد عرفت ولاية قالمة بتعاقب الكثير من الحضارات وأشهرها الحضارة الرومانية التي تركت بصمتها في المكان من مباني ونقوش وآثار مثل "المسرح الروماني".

«وحسب الباحث "جوداس " (A , Judas) فإنَّ اسم كالما وجد مكتوبا على بعض النقوش ذات الكتابة اليونانية الحديثة التي عثر عليها في قالمة وعددها يفوق الأربعين نقيشة، غير أنَّه بعد فك رموز كتابتها وقراءتها تبيَّن بأنَّ اسم المدينة قديما يبدو ساميا بحيث لا يستبعد أن يكوم مالكا (Malaka) ويذهب الباحث المشار إليه 'آنفا' ،بأنَّ اللاتينيين فيما بعد قرأوا الاسم مقلوبًا، فأصبحت المدينة تعرف بعد ذلك بكالما بدلًا من ملكا الذي هو الاسم السامي للمدينة»[2].

كما تتربع ولاية قالمة على مساحة شاسعة ذات طابع فلاحي بالدرجة الأولى وتمتاز بمساحات خضراء جميلة، وتتميز باقتصاد معتدل، وفيها مناطق سِّياحية كثيرة تاريخية وأثرية متنوعة التي تعود إلى الحضارات الرومانية والنوميدية.

2- الموقع الجغرافي لولاية قالمة:

منطقة قالمة عبارة عن حوض شبه مغلق تتوسطه مدينة قالمة التي ترتفع عن سطح البحر ب279م وتبتعد عنه ب 60كلم تحيط بها الجبال والتلال في كل النواحي تقريبًا وهي:[3]

- جبل ماونة: يقع جنوب المنطقة، ويرتفع عن سطح الأرض ب 1411م.

[1] - محمد صغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، د ط، 2003م، ص225.

[2] - محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، د ط، 2006م، ص115.

[3] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، دار الحقائق، الشرافة – الجزائر، ط01، 2006م، ج01، ص214.

- جبل دباغ: يقع غرب المنطقة، ويرتفع عن سطح الأرض ب 1049م.
- جبل طاية: يقع غربا يبلغ ارتفاعه932م.
- جبل هوارة: شمالا يبلغ ارتفاعه 1200م.
- الفج الأبيض: شرقا يبلغ ارتفاعه 0120àم.
- عقبة الفجوج: يبلغ ارتفاعها 560م.
- رأس العقبة: يبلغ ارتفاعها 829.

تتربع ولاية قالمة على مساحة 3686.84 كلم مربع وتحدها:

- ولاية عنابة من الناحية الشمالية.
- ولاية سكيكدة من الناحية الشمالية الغربية.
- ولاية قسنطينة من الناحية الغربية.
- ولاية أم البواقي من الناحية الجنوبية.
- ولاية سوق أهراس من الناحية الشرقية.
- ولاية الطارف من الناحية الشمالية الشرقية.

ثانيا: السّياحة التاريخية الأثرية:

إنَّ السِّياحة التاريخية الأثرية تندرج ضمن السّياحة الثقافية، وهي البحث والتنقيب فيما تبقى من الحضارات السابقة والغوص فيها من خلال السعي إلى معرفة واكتشاف أكبر عدد ممكن من الآثار وثقافات الشعوب السابقة وجعلها مكانًا سّياحيًا.

«يهتم بهذا النوع من السِّياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة ... ونجد هذا النوع من السِّياحة متمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة وأشهرها الحضارة

الفرعونية المصرية القديمة والحضارة الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية والمسيحية على مرّ التاريخ»[1].

تحتفظ السّياحة الأثرية بثقافة الشعوب، وتبين تقاليدهم بصورة واضحة، فهي تبقى في ذاكرة الزائرين بسبب الآثار التي يفوق عمرها القرون، وهناك العديد من الدارسين والباحثين لهم اهتمامات كبيرة بهذا المجال حيث نجدهم يسافرون لأبعد الأماكن بحثا عن الأثار والتفتيش فيها أي تُعدُّ هواية لهم.

«وتعتبر المقومات التاريخية والأثرية مغريات سياحية مهمة، فالتعرف على الحضارات والتاريخ الإنساني من خلال المعالم الأثرية يعتبر متعة ذهنية رفيعة، فليست مشاهدة الأثار أو دراستها مجرد وسيلة للهروب من الحاضر أو التنقيب عن الماضي، ولكن بالمفهوم الصحيح هي وسيلة لزيادة فهمنا لنفوسنا، فبالتطلع إلى الوراء على طول الطريق الذي قطعناه نكون أكثر فهمًا للمستقبل»[2].

من أهمية السّياحة التاريخية الأثرية أنّها تحفظ حياة السابقين وتجسدها في نقوش ومباني وتعطينا لمحة عن كيفية الحياة السابقة، كما تساعد السّياحة التاريخية الأثرية في تعزيز ثقافة السّائحين خاصة الفئة المثقفة التي تُعدُّ هذه السياحة من أبرز هوايتهم.

وتنقسم المعالم التاريخية إلى حديثة وقديمة وهي:

الحديثة	القديمة
مكان معركة مرمورة	تيبليس
منزل هواري بومدين	المقبرة الميغالتية
	المسرح الروماني

[1] - جلال بدر خضرة وآخرون، السّياحة الريفية، دار ألفا للوثائق للنشر، قسنطينة – الجزائر، ط01، 2017م، ص25-26.
[2] - نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة، ص141.

الخريطة01: الخريطة الأثرية لولاية قالمة.

المصدر: كتاب سلاطنية عبد المالك قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة ج1.

1- آثار سلاوة عنونة:

الاسم القديم: تيبليس.

الاسم الجديد: سلاوة عنونة.

الاسم باللاتينية: Sellaoua Announa

أ- التعريف بالطوبنيم:

تُعدّ سلاوة عنونة من أكبر المناطق السّياحية بولاية قالمة وخاصة بالآثار الرومانية والبيزنطية المتبقية بالمنطقة، التي تعرف توافد كبير من السياح وكذلك لمميزاتها الطبيعية الخضراء والجبلية فائقة الجمال.

«تقع في الجزء الغربي لولاية قالمة، يحدها شمالًا بلدية هواري بومدين وشرقًا بلديتا بن جراح وعين العربي وجنوبا بلدية عين مخلوف، ومن الجنوب الغربي بلدية واد الزناتي ومن الغرب بلدية رأس العقبة، وتقع سلاوة عنونة في الأطلس التي تحيط بها سلسلة من الكتل الجبلية»[1].

تُعتبر سلاوة عنونة إحدى بلديات ولاية قالمة الواقعة بين الطريق الرابطة بين قالمة وقسنطينة وتمتاز بمساحة شاسعة، رغم أنّها منطقة سّياحية بالدرجة الأولى إلاَّ أنَّ في بداياتها لم تحظى بالعناية الكافية وتعرضت للإهمال.

لقد تمركز الرومان في هذه المنطقة حيث أقاموا بنايات وعمارات لازالت شاهدت إلى يومنا هذا على ذكاء الرومان قديما، ورغم مرور قرون وسنوات طويلة إلاّ أنّها لم تتعرض لزوال.

[1] - بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، ص256.

«هي مدينة نوميدية من الدرجة الأولى، عرفت تمركز روماني وبيزنطي كبير، إذ كانت جزءً من مملكة ماسينيسا، ثم التحقت بالمقاطعة الإفريقية سنة 46 قبل الميلاد، وجُمعت بأربع مستعمرات وهي يرتا، ميلاف، شولو وروسيكادا*»[1].

جمعت آثار سلاوة عنونة بين حضارتين متعاقبتين الأولى رومانية والثانية بيزنطية مما جعلها الآن من أشهر المناطق السّياحية الأثرية وذلك بسبب تلك الآثار المنتشرة في المنطقة وخاصة منطقة "تبيليس" المعروفة.

«هي مدينة رومانية كانت تدعى تيبليس عثر على آثار هذه المدينة في جنوب غرب قالمة على مسافة قصيرة»[2].

تُعتبر منطقة سلاوة عنونة من المناطق الغنية بالآثار التي لا تحصى، وتوجد فيها آثار لمدينة رومانية وقلعة أثرية وبقايا أثرية بيزنطية.

ب -أصل التسمية:

وجدت عدة نقوش بالمنطقة فيها كلمات ورموز تكشف عن سبب تسمية المنطقة.

«لقد عرفت مدينة تيبلس عدة تسميات وهذا حسب الشواهد الأثرية المتمثلة في النقوش والمصادر الأدبية، اعتمادا على الدراسات والاكتشافات التي تمت بالمنطقة والتي بيَّنت اسم مدينة «تيبلس» وجد مسجلا على العديد من المنقوشات ومنها النقيشة التي وجد اسم (IMPERPETUM FELIX THIBILIS) وكما وجد هذا الاسم مسجل بنهايات مختلفة سواء كان ذلك على النقائش مثل (thibiitani) »[3].

[1] - شريف غياط وأسماء خليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، السِّياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية "ولاية قالمة نموذجا"، ع41، 2017م، ص115-116.

[2] - أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2007م، ص103.

* يرتا أو سيرتا(قسنطينة)، ميلاف (ميلة)، شولو (القل)، روسيكادا (سكيكدة).

[3] - عصماني العمري، المنشآت المائية في مدينة "تيبليس" سلاوة عنونة"، جامعة قسنطينة 02، ص119-120.

تيبليس هي من أشهر المناطق الأثرية الموجودة في مدينة سلاوة عنونة والتي قامت على أيادي الرومان وتركوا نقوشًا على الحجارة عليها اسم "تيبليس" وبسبب هذه النقوش عرف الباحثون أنَّ اسم المنطقة هو "تيبليس"

«وجاء ذكرها في رسائل القديس (أو غسطين)*، وتحت اسم (تبلين" TIBILIN) ولو أنَّ النقوش اللاتينية تشير إليها باسم (تبليس)»[1].

ومن أشهر هذه المعالم الأثرية في هذه المنطقة: المعبد والحمامات ومعاصر الزيتون، يقصدها الزوار في كل موسم.

وهنا نتطرق إلى معنى اسم سلاوة عنونة وأصله.

«أمَّا سلاوة عنونة اسمها مركب من كلمتين هما "سلاوة" و"عنونة" أمَّا "سلاوة" فهو اسم قبيلة نزحت في الأوراس إلى االمنطقة، ولفظ "سلاوة" مشتق من اللفظة المحلية "إسلاوت" وتعني الصحن، وأمَّا "عنونة" فمشتقة من اللفظة البربرية "تعنونت" وتعني القرص أي الرغيف الخبز، ويسمونها أيضا "إقزال" ومعنى الاسم المركب صحن عنونة أي صحن الأرغفة»[2].

هناك اختلافات حول أصل تسمية سلاوة عنونة، البعض يرجعها إلى ملكة رومانية اسمها "عنونة"، أما البعض الآخر فيقول إنها مصطلح قبيلة كما سبق ذكرنا.

صور للطوبنيم:

[1] - أحمد سليماني، تاريخ المدن الجزائرية، المرجع السابق، ص103.

[2] - بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص256.

* القديس أوغسطينوس ولد 13 نوفمبر 354- 28 أغسطس 430 ولد في طاغاست، كاتب وفيلسوف من أصل روماني – لاتيني، تعده الكنيستان الكاثوليكية والأنغليكانية قديسا وأحد آباء الكنيسة البارزين.

الصورة01: آثار سلاوة عنونة. الصورة02: الآثار المتبقية.

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية

2- المقبرة الميغالتية "بالركنية":

الاسم القديم: المقبرة الميغالتية.

الاسم الجديد: المقبرة الميغالتية.

الاسم باللاتينية: Mégalithe.

أ- التعريف بالطوبنيم:

المقبرة هي عبارة عن قطعة أرض مخصصة لدفن الأموات سواء فرديًا أو جماعيًا، وعرفت هذه المقابر منذ القديم حيث كان يدفن الملوك في مقبرة لتكريمهم وباقي الشعب في مقبرة أخرى.

«تقع المقبرة الميجالتية بالركنية شمال غرب مدينة قالمة على بعد 35 كلم شمال حمام دباغ على مسافة 12 كلم، ويمكن الوصول إلى المقبرة من طريق ثاني وهو الذي يربط بين عزابة بالركنية على مسافة 45كلم»[1].

يذكر أنّه يوجد بالمقبرة الميغالتية الواقعة في الركنية حوالي ثلاثة آلاف قبر جنائزي، حيث وجد بها الباحثين العديد من الهياكل والجماجم، وكذلك حملت بعض المقابر أكثر من هيكل واحد أي الدفن الجماعي.

«تمتد المقبرة على مساحة تقدر بـ 3 كلم طولا، وما بين 700 إلى 800 متر عرضا بمحاذاة أراضي السطحة، ويرى «بورقينا» أنَّ أسباب اختيار هذا الموقع مكانا أبديا للموتى إلى كون الركنية كانت عبارة عن حمام دافئ وبنى القدماء من فوقه معالم جنائزية ... معتقدين بأنَّها تكون تحت حماية جهنمية...، وفضلوا توجيه المعالم الجنائزية نحو أفران كانت مشتعلة تتسرب منها الحرارة»[2].

ويوجد فيها الكثير من الأواني الفخارية من أجل القيام بالطقوس الجنائزية، ومجوهرات النساء اللواتي دُفن بهذه المقبرة.

«تضم مجموعة المعالم الجنائزية الميغاليثية كل المدافن المكونة من الحجر الضخم، مثل الدولمن والسراديب والأنصاب الحجرية، وتضم مجموعة المعالم الجنائزية الشبه ميغاليثية المدافن المكونة من حجر كبير ومتوسط، وتضاف لها أحيانا الأثرية»[3].

تتكون المقبرة الميغاليتية من مجموعة من المقابر مثل الدولمن وهي التي يتم الدفن فيها بشكل جماعي، أمّا السراديب فهي عبارة عن حفريات تحت الأرض يتم دفن الموتى فيها، أمّا

[1] - محمد صغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، المرجع السابق، ص67.
[2] - عبد المالك سلاطنية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، التعمير البشري بمنطقة قالمة من خلال الشواهد الأثرية "منطقة قالمة أنموذجا"، ع07، قالمة، الجزائر، 2018م، ص54.
[3] - عادل وافية، مجلة منبر التراث الأثري، دراسة وصفية وتنميطية للمدافن الميغالثية من نوع الدولمن بمنطقة وادي الشنيور "عين العربي قالمة"، ع06، ص37.

الأنصاب الحجرية فهي الأضرحة الحجرية وتكون على شكل أعمدة حجرية عمودية، وهذه الأضرحة أثرية.

ب -أصل التسمية:

بالعربية هي القبور المنضدية أما "الميغالتية" هي مصطلح يوناني وتمّ تسمية هذه المقبرة من خلال شكلها.

«(Mégalithe) هو مصطلح إغريقي يتكون من شقين (ليتوس) (Lithos) وتعني الحجر، و(مغاس) (Megas) وتعني كبيرا بمعنى «الحجر الكبير»، ويرى «توينبي»: أنَّ الميجاليت هي تلك الحجارة الضخمة غير المشذبة وهي أطول من الأعمال المحلية التي صنعها الإنسان، ويبدو أنَّها أقيمت خلال آلاف السنيين لاسيما تلك الفترة الممتدة مابين (3500 – 1500 ق.م)»[1].

توجد المقابر الميغاليتية بكثرة في الجزائر وتعد المقبرة المغالتية الموجودة في الركنية أكبرهم ولاتزال جدرانها كما هي إلى يومنا هذا ولم تتعرض لأي تغيير وهدم.

«ويقول «توينـي» في هذا الشأن: الميغاليث هي الحجارة الضخمة غير المشذبة ...، واستعملت في بحثي كلمتي "ميغاليثية" و"الشبه ميغاليثية" لوصف المعالم الجنائزية، تجنبا مني لاستعمال عبارة المعالم الجنائزية "لفجر التاريخ"، حيث أعتبر هذه التسمية خاطئة إذ لم تكن مقيدة بحفريات علمية يليها تأريخ دقيق يحدّد فعلا انتماء هذه المعالم لعصر فجر التاريخ»[2].

ولاتزال هذه المقابر غامضة من حيث التسمية وتاريخ نشأتها الدقيق، بل لازالت تحتاج إلى بحث دقيق ودراسة معمقة أكثر.

صور للطوبنيم:

[1] - محمد صغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، المرجع السابق، ص26.
[2] - عادل وافية، مجلة منبر التراث الأثري، دراسة وصفية وتنميطية للمدافن الميغاليتية من نوع الدولمن بمنطقة وادي الشنيور "عين العربي قالمة"، المرجع السابق، ص37.

الصورة01: شكل من المدافن.

الصورة02: شكل آخر من المدافن.

المصدر: www.safarway.com

3 -المسرح الروماني:

الاسم القديم: المسرح الروماني.

الاسم الجديد: المسرح الروماني:

الاسم باللاتينية: Le théatre Romain.

أ- التعريف بالطوبنيم:

هو من المعالم الأثرية الرومانية الموجودة في ولاية قالمة، فقد كان الرومان يتميزون بذوق لا مثيل له في عروضهم المسرحية، وبقي تحفة فنية وسط مدينة قالمة إلى يومنا هذا.

«يقع المسرح الروماني في الجهة الشمالية الغربية لمدينة قالمة، أي على خط طول 36° و28°.031 وخط عرض 7°25°. 812°. وصنف المعلم كبقايا مسرح سنة 1900م»[1].

[1] - لزهر بعوط وناصر بوعزيز، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم لبواقي، دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية السّياحية المستدامة – المسرح الروماني بولاية قالمة والمواقع التابعة له أنموذجًا-، جامعة قالمة – الجزائر، المجلد 08، ع02، 2021، ص221.

هو من التحف الرومانية الأثرية الفريدة النادرة الموجودة في الجزائر التي تجذب السّياح من كل مكان في العالم، تمّ بناءه بطريقة مميزة تدل على ذكاء الإنسان الروماني قديمًا ومن أبسط الحيل التي استعملوها في بناء هذا المسرح: منها منصة المسرح (الخشبة)حيث رسموا دائرة وسط هذه المنصة(الخشبة) عندما يقف عليها المتكلم ينتشر صوته في كل الاتجاهات بنسبة متساوية ويسمعه جميع من يجلس في المدرج سواء من يجلس في الصفوف الأولى أو الأخيرة، وعندما يتحرك المتكلم عن تلك الدائرة يمينا أو يسارًا يختل الصوت ولا يسمعه جميع الحضور.

«هو عبارة عن حفرة طبيعية شكلاً نصف دائري سويت جوانبها وغطيت بالمرمر والحجارة المنحوتةُ لجعلها مدرجات ومقاعد، فتشكل ما يعرف بالمدرج»[1].

يتكون المسرح الروماني من مدرجات ومنصة العرض (الخشبة) والأوركسترا، وكان يحيط به جدار كبير، ويوجد فيه الكثير من التماثيل والتحف، وسنفصل في هذه الأنواع الثلاثة:

- المدرج: وهو محفور في منحدر طبيعي، وقد استخدم في بناءه الحجر المنحوت الرباعي الشكل وتعلو هذا القسم 03 كوات كبيرة كانت تحتوي في القديم على تماثيل للآلهة ولشخصيات مرموقة.
- الأوركسترا: شكلها نصف دائري، كانت أرضيتها مبلطة بالمرمر الوردي وكان القسم النص الدائري منها مخصص لجلوس النبلاء والحكماء.
- الخشبة: شكلها مستطيل، كانت تلقى عليها العروض، أمّا الواجهة الأمامية للمسرح فهي ليست أصلية وإنّما أعيد بناءها عام 1904 من طرف السيد Joly الذي اعتمد على بعض بقايا الأرشتكتونية ومواد البناء التي كانت متناثرة هناك[2].

كان هذا المسرح يستخدم قديمًا عند الرومان في إلقاء العروض والمسرحيات والغناء كوسيلة ترفيهية.

[1] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص219.
[2] - مديرية السياحة والصناعة التقليدية قالمة.

ب- أصل التسمية:

ويسمى هذا المسرح نسبة إلى الرومان قديمًا في فترة الحقبة الرومانية من حكم البلاد الذين قطنوا في هذه المنطقة وقاموا بإنشاءه، ولذلك بقي يطلق باسمهم.

«وبني المعلم في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث ميلادي في عهد الإمبراطور الإفريقي الأصل "سيبتيمو سسيفيروس" (Septimeusseverus) من خلال الهبة التي قدمتها الراهبة "آنيا ريستيتوتا" (Annia Aeliarestituta)، والتي تقدر بـ 400.000 قطعة نقدية من نوع سيسترس»[1].

وبقي من أجمل المعالم التي تركها الرومان في ولاية قالمة.

صور للطوبنيم:

الصورة01: بوابة المسرح. الصورة 02: صورة داخلية للمسرح.

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية قالمة.

[1] - لزهر بعوط وناصر بوعزيز، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم لبواقي، دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية السّياحية المستدامة-، المرجع السابق، ص221.

4- مكان معركة مرمورة:

الاسم باللاتينية: Bataille de marmoura.

أ- التعريف بالطوبنيم:

من المعارك الكبرى التي عرفها الاستعمار في الجزائر معركة مرمورة الواقعة في بلدية بوهمدان، حيث سقط في هذه المعركة الجنرال جون بيار(JEAN PIERRE) * يوم 28 ماي 1958م، ودامت هذه المعركة لمدة يومين.

«جرت ساحة المعركة في جبل مرمورة الذي يرتفع حوالي 700 متر فوق سطح البحر من التل الشمالي القالمي الذي يعتبر أصغر كتلة تضاريسية في السلسلة النيريتية القسنطينية، والتي تدخل في تشكيل سلسلة الجبال النوميدية وتضم المناطق الجبلية المشتركة بين كل من الولايات المجاورة لقالمة من الجهة الشمالية الغربية (سكيكدة – قسنطينة)، قرب بلدية بوهمدان على بعد حوالي اثنان وثلاثون (32) كلم غرب مدينة قالمة»[1].

وتمّت هذه المعركة بين المجاهدين الأبطال والعدو الفرنسي، حيث أسقطت هذه المعركة الكثير من عساكر الاستعمار الفرنسي وخاصة قائدهم جون بيار (JEAN PIERRE) الذي وفته المنية في الحين من خلال إسقاط طائرته ومازالت بقايا الطائرة موجودة بعين المكان ليشهد عليها التاريخ وتكون فخرًا للجزائريين وبصمة فرح لهم.

«جرت وقائع هذه المعركة بالجبل المسمى جبل مرمورة والذي يبعد عن مقر مدينة قالمة بحوالي 30 كلم وعن دائرة حمام دباغ بحوالي 10 كلم، ويتشكل الإطار الطبيعي للمنطقة من عدة جبال أهمها جبل طاية المعروف بسلاسله الجبلية وبمغارته المشهورة "بمغارة طاية"، وجبل دباغ

[1] - ضوء المكان بوزبرة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، معركة جبل مرمورة بمنطقة بوهمدان بقالمة 28 ماي 1958م: فصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الأول للفيف الأجنبي للمظليين، الجزائر، ع01، 2022م، ص117.

* جون بيار هو عقيد فرنسي شارك في الحرب العالمية الثانية والحرب الفرنسية الفيتنامية وبطل الحرب الصينية.

الذي يزيد علوه على 1050 مترا وهو عبارة عن سلسلة جبلية هامة ... وهو أحد المناطق الهامة التي شهدت العديد من الأحداث العسكرية خلال الثورة التحريرية»[1].

رغم فرحة الشعب الجزائري في هذا اليوم بموت الجنرال الفرنسي جون بيار إلَّا أنّه كان يوم حزين من جهة أخرى بسبب موت قائد هذه المعركة الجزائري البطل "خليفة ختلة" و"الطاهر دحمون" و"محمود حروشي".

«وقعت يومي 28 و 29 مايو 1958، حشد العدو قوّات ضخمة من مختلف الجهات، لتطويق المنطقة مقابل 100 مجاهد بأسلحة خفيفة، بدأت المعركة بالتمشيط والقصف بالطائرات وبالمدفعية الميدانية، ثم المشاة الذين حاولوا اقتحام الجبل فاصطدموا ببسالة المجاهدين، ممَّا اضطرّ العقيد للإشراف بنفسه على المروحية، موجّها جنوده المتقهقرين وإرغامهم على التقدّم، فأُسقطت مروحيته وقتل ... فقدرت خسائر العدو بأكثر من 250 قتيل»[2].

والسبب الرئيسي وراء هذه المعركة هو وصول معلومات للجيش الفرنسي أنّه أقيم اجتماع في هذه المنطقة، يضم العديد من قادة الثورة التحريرية فأحس العدو بالخطر وأمر بحرق هذه المنطقة وقتلهم جميعًا، وبعث قوات مسلحة برًا وجوًا إلاّ أنّ كل هذه الجهود باءت بالفشل.

«فإنَّ دور المنطقة وأهميتها الطبيعية جعلت منها مركزًا استراتيجيًا ومصدرًا حقيقيًا للمجاهدين الذين خاضوا العديد من المعارك البطولية بهذه الجهة، كما أنَّ حصانة المكان الطبيعية وتوفر غابات الفلين والبلوط والأحراش والشعاب والأودية، كل هذه العناصر جعلت من المنطقة مكانا استراتيجيًا له دوره الفعال في حسم المعارك البطولية ضد العدو الفرنسي»[3].

ومن العوامل المساعدة لصمود المجاهدين اختبائهم بين الأشجار والحجارة الضخمة الموجودة في الجبل وهذا راجع إلى ذكاء وشجاعة المحاربين الجزائريين في اختيار المنطقة للاختباء وترصد العدو. وهذه المعركة كانت «لها أهمية رمزية كبيرة، فهي ملحمة بطولية، شكّلت نكسة كبيرة للمستعمر الغاشم وكسرت كبرياء جيش الزعانفة الآثمين، فقد كان لها أثرًا كبيرًا في

[1] - سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 204.
[2] - مديرية السياحة والصناعة التقليدية قالمة.
[3] - سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، المرجع السابق، ص 204-205.

تحطيم معنويات جنوده، فقد قتل فيها أحد عمالقة ضبّاط فرنسا العقيد "جون بيار" المشهور بانتصاراته في أكبر المعارك في قارتيّ آسيا وإفريقيا، حيث تم تعيينه في الجزائر مباشرة بعد هزيمة الجيش الفرنسي في معركة (ديان بيا فو) شهر أبريل 1954م خصّيصا للقضاء على الثورة الجزائرية[1].

وبقيت هذه الذكرى محفورة في ذهن الجزائريين والاحتفال بذكرها وتخليديها وكل هذا عائد لشجاعة وصرامة الأبطال المجاهدين والشهداء الجزائريين.

صور للطوبنيم:

الصورة01: مقطع أثناء المواجهة.

الصورة 02: الجنرال جون بيار.

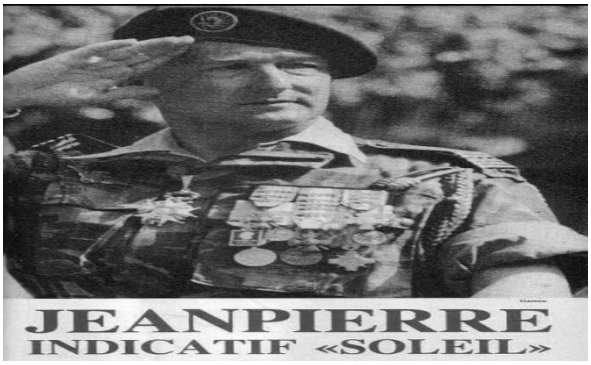

الصورة03: الشهيد دحموني الطاهر.

المصدر: صفحة التواصل الاجتماعي – فايسبوك-: The Algerian Army 1954.

[1] - مديرية السياحة والصناعة التقليدية قالمة.

5- منزل هواري بومدين:

الاسم القديم: كلوزال – عين حساينيّة.

الاسم الجديد: هواري بومدين.

الاسم باللاتينية: Houari Boumediene.

أ -التعريف بالطّوبنيم:

هواري بومدين هو الرئيس الثاني للشعب الجزائري بعد "أحمد بن بلة"، حيث ترك سمة رمزية في تاريخ الجزائر، ويُعدُّ من أهم قادة الثورة التحريرية الذين واجهوا فرنسا ولم تجد معه سبيلًا، أصله من ولاية قالمة القاطن ببلدية عين حساينة في منزل بسيط نشأ وترعرع فيه مع والديه.

«وُلد بوخروبة محمد (المدعو ""هواري بومدين") سنة 1932 وتوفي سنة 1978، ابن إبراهيم بوخروبة وتونس بوهزيل بمنزله العائلي بجبل العرعرة بدوّار بني عدّي مقابل جبل الدباغ، ببلدية مجاز عمار دائرة عين حساينية، يتكون المنزل من غرفتين مبنيتين بالحجارة والقرميد. حُوّل إلى متحف أثري وأُلحق بمتحف المجاهد بقالمة، بعد إعادة ترميمه وتهيئة محيطه، وإنجاز نصب تذكاري وقاعة عروض لمختلف المقتنيات والصور المخلّدة لحياته ومسيرته النضالية الحافلة»[1].

ولايزال منزل هواري بومدين موجود في عين المكان حيث أصبح تحفة تاريخية سّياحية تخليدًا لما قدمه للجزائر من نضال، ويتكون منزله من غرفتين بسيطتين مبنية بالحجارة لتصبح أجمل ذكرى لهواري بومدين بعد رحيله.

[1] - مديرية السّياحة والصناعة التقليدية قالمة.

ب- *أصل التسمية:*

نُسبت المنطقة إلى المجاهد "هواري بومدين" وذلك لوجود منزله هناك وتخليدًا لذكراه، كما سُميَّ المكان باسمه المستعار والذي عُرف به.

«إنَّ الأحداث التي عاشها محمد بوخروبة Mohammed boukherouba منذ سن السادسة بعيدًا عن الأهل جعلت منه العنصر الغامض المسؤول عن مصيره بنفسه ... لدرجة تغيير اسمه، الذي ربطه بالمنطقة بأحد أولياء مدينة تلمسان ليصبح «هواري بومدين» حتى لا يتمكن الاستعمار الفرنسي من التعرف على هويته الحقيقة، وبالتالي عدم تعرض أهله إلى الخطر»[1].

رُغم كل المعلومات التي تمَّ تداولها عن حياة الرئيس الراحل "هواري بومدين" إلَّا أنَّ هناك غموض كبير حول حياته ولا يمكن تحديد كل المعلومات المؤكدة عنه.

صور للطوبنيم:

[1] -أنظر، أحمد بن مرسلي، دراسة شخصية بومدين، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ص101.

الصورة 01: لافتة تحمل جميع معلوماته. **الصورة 02:** صورة خارجية لمنزله.

الصورة 03: صورة داخلية للمنزل.

المصدر: من التقاط الطالبتين.

ثانيًا- مفهوم السّياحة الجبلية (الطبيعية):

إنّ السّياحة الجبلية من أكثر المناطق المقصودة بهدف الترويح عن النفس، خاصة محبيّ المغامرات والمناظر الطبيعية وأصحاب الهوايات وتسلّق الجبال.

«هي السِّياحة في المناطق الجبلية فهي نوع مهم من أنواع السياحة البيئية ... فالسائح يقوم بزيارة الأماكن الجبلية لغرض الاستمتاع بالطبيعة الخلابة والتأمّل فيها واستنشاق الهواء النقي وممارسة مجموعة من الأنشطة والرياضة الجبلية كالتزحلق على الثلوج وتسلّق الجبال، وركوب

الدراجات والمشي في الطرق الجبلية والغابية واستكشاف الأماكن الجديدة وزيارة الأماكن التاريخية والأثرية، كالكهوف والمغارات، وذلك قصد التعلم والتعرّف على هذه المناطق أكثر»[1].

أصبحت الآن السّياحة الجبلية مقصودة أكثر وعرفت انتشارًا كبيرًا في الآونة الأخيرة بسبب تطور المواصلات وسهولة الوصول إلى هذه المناطق، وتُعدُّ هذه السّياحة من أخطر السّياحات لأنّ صاحبها يكون عُرضة للمخاطر من سقوط وتزحلق والتعرض لبعض الحيوانات.

تحتوي ولاية قالمة على سلسلة جبلية هامة وهي: جبل بن صالح، وجبل ماونة، وجبل مرمورة، وجبل هوارة.

1 -جبل بن صالح:

الاسم القديم: بن صالح.

الاسم الجديد: بن صالح

الاسم باللاتينية: Ben Saleh.

أ -التعريف بالطوبنيم:

هي محمية طبيعية توجد بدائرة "بوشقوف" في ولاية "قالمة" مُخصصة لحماية الحيوانات مثل الغزال والأيل البربري والذئاب والثعاليب المنتشرة في هذه المنطقة بكثرة، وكذلك الأشجار المتنوعة مثل الفلين والكاليتوس ودردار، وبها مناطق ساحرة للأنظار وينابيع مائية تُضيف لها رونقًا وجمالاً وأسماء هذه العيون هي: عين النشع، وعين السودة، وعين الدفلة، مما يجعلها من أجمل المناطق السّياحة في ولاية قالمة، ويقصدها السياح بكثرة لمميزاتها الفريدة.

[1] - يعقوب سالم وسارة عزيزي، مجلة التمكين الاجتماعي، ثقافة الاستثمار في السّياحة الجبلية بالجزائر-الواقع والتحديات-، جامعة الوادي (الجزائر) وجامعة أم البواقي (الجزائر)، ع03، 2022م، ص72.

«المحمية الطبيعية بني صالح المقدر مساحتها 2.000 هكتار، وقد تم إنشائها سنة 1972م»[1].

هي ثروة طبيعية محمية إلا أنّها تعرضت للاحتراق بسبب الإهمال وتمّ حرق نصف الأشجار الموجودة فيها واحتراق بعض الحيوانات مثل الأيل البربري المعرض للانقراض، إلا أنّه في الآونة الأخيرة رأى أعوان الحماية ظهور الأيل البربري.

كما عُرف هذا الجبل في فترة الاستعمار الفرنسي دورًا مهمًا في محاربة العدو حيث لجأ المجاهدون إلى الاختباء هناك، والتخطيط لإسقاط العدو الفرنسي، ولازال هذا الجبل مذكورًا في تاريخ الثورة التحريرية.

ب -أصل التسمية:

سُمي جبل صالح نسبة إلى الأسطورة التي توارثوها أهل المنطقة التي قيل فيها:

«يتداول سكان المنطقة أسطورة توارثوها عن أجدادهم، أنَّه كان هناك ثلاثة إخوة من البربر المعربين، مسعود وصالح وهامل الذين سكنوا المنطقة حيث وصلوا إلى المنطقة بوحجار ثم افترقوا وأخذ كل منهم ناحية استوطن فيها، فصالح استقرَّ بالمنطقة التي تحمل اسم بني صالح اليوم، أمَّا مسعود فاستقرَّ في منطقة بوحجار والتي كانت تسمى بأولاد مسعود في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي، أمَّا الهامل فاستقرّ بأحد المناطق الموجودة هناك ... بينما الأسماء التي دونها المستعمر فتشمل أولاد مسعود وبني صالح»[2].

[1] - سلمان صفية، مجلة الدراسات الحقوقية، البناء في المناطق المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، وهران، الجزائر، ع02، 2020م، ص509.

[2] - أنظر، محمد الأمين قرنين، الموقع الأثري لحمام بني صالح –دراسة أثرية- ولاية طارف، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على رسالة الماستر في آثار قديمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الآثار، جامعة قالمة، 2015-2016، ص10.

يُرجع أصل تسمية الجبل إلى القبيلة التي كانت قاطنة بالمنطقة حيث نزحت هذه القبيلة إلى هذا الجبل منذ زمن وانتشروا في مناطق مختلفة في الجزائر وولاية قالمة خاصة في الجانب الشرقي.

صور للطوبنيم:

الصورة 01: من داخل المحمية. **الصورة 02:** الأيل البربري وسط المحمية.

المصدر: صفحة التواصل الاجتماعي – فايسبوك- Adventure El Tarf بني صالح.

2- غار جماعة:

الاسم القديم: غار جماعة.

الاسم الجديد: غار جماعة.

الاسم باللاتينية: Ghar Djemaa

أ- التعريف بالطوبنيم:

يُعد غار جماعة من الكهوف الغريبة العميقة والكبيرة المظلمة بولاية قالمة لها تصميمها الخاص وطابع مُدهش يُدهش كل من زاره، فهو دلالة على وجود أساطير قديمة عرفت استقررًا

في هذا المكان، ورغم كل البحوث والاكتشافات إلا أنّه لم يستطيع تحديد طوله وعمقه الحقيقيان وإنّما بالتقريب فقط.

«يقع بجبل طاية بالشرق الجزائري[1]»، في بلدية بوحمدان.

«في جبل طاية مغارة تدعى مغارة جماعة قامت باكتشافها بعثة فرنسية بقيادة جورج بورقيانط في 23 ماي 1867م، وطول المغارة المكتشفة 1200م بها آثار كتابة يرجع تاريخها إلى القرن 3م، عمقها 200م، ودرجة انحدارها 45م، وبها ممرات وأروقة وبيوتات، كما اكتشفت بها عظام يرجع تاريخها إلى 800 و500 سنة ق.م»[2].

هو كهف شاسع ورائع من الصواعد والنوازل المدهشة في تناسق وانسجام طبيعي في الأشكال والألوان، يتكون من عدة ممرات وأروقة، بها أكثر من 1800 وحدة من العظام والآثار والنقوش، اكتشف الكهف سنة 1867م.

ب- أصل التسمية:

للكهف قيمة تاريخية كبيرة، فقد سكنه الناس ما قبل التاريخ كما أنَّه كان في العهد الروماني معبدًا للإله باكاكس، حيث كان سكان مدينة تيبيليس يحجّون إليه في فصل الرّبيع، للتعبد والصلاة وتقديم الهدايا والقرابين. كما استعمله الثوار أثناء حرب التحرير المجيدة.

«ويبدو من الإشارات العديدة التي أشارت إلى هذا الموضوع أنَّ المغارات والكهوف كانت محل تقديس من طرف السكان المحليين الذين اتخذوها أمكنة للعبادة، ونظروا إليها بخوف واحترام، وقد يرجع ذلك لكونها في نظرهم مساكن للآلهة، أو لأنَّ عمق المغارة في رحم الأرض يسمح لهم بالاتصال مع الإله تحت الأرض وربما مع الإله الأعلى، فحسب القديس أوغسطين كان بعض المعاصرين له يعتقدون أنهم يكونون أقرب إلى الله عندما يغوصون في باطن الأرض»[3].

[1] - محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، د ط، 2005م، ص27.

[2] - بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، دار الحقوق للطباعة، الشرافة، الجزائر، ط01، 2006م، ج01، ص221.

[3] - محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص 24.

ليس هناك معلومات ثابتة حول أصل تسميته، وإنّما هناك تضارب في المعلومات حيث يقول البعض أنّ أصل تسميته راجع إلى الجماعات التي كانت تأتي للتعبد في المكان أمّا كلمة مغارة بسبب عمقه ووجوده تحت الأرض.

صور للطوبنيم:

الصورة 01: الشكل الخارجي للكهف. ***الصورة 02:*** بوابة الكهف.

الصورة 03: الشكل الداخلي للكهف.

المصدر: من التقاط الطالبتين.

3- جبل ماونة:

الاسم القديم: ماونة.

الاسم الحديث: ماونة.

الاسم باللاتينية: Maouna.

أ- التعريف بالطوبنيم:

هو من أهم الجبال في مدينة قالمة يقع في شمال شرق الجزائر، فيه مناظر طبيعية جميلة على مدار السنة خاصة في فصل الشتاء بسبب تساقط الثلوج فيه، وتوجد فيه حديقة جميلة وولوج الناس إليها في فصل الرّبيع للتنزه.

«يقع جبل ماونة جنوب المنطقة "قالمة" ويرتفع عن سطح البحر بـ 1411 م، ويُعدَّ من أهم المناطق التي تلجأ إليها العائلات القالمية صيفًا نظرًا لبرودته، وشتاءً للتمتع بالمناظر الخلابة التي ترسمها الثلوج التي تكسو المنطقة»[1].

هو أحد المناطق السّياحية المشهورة في ولاية قالمة بسبب بعده عن المدينة والضجيج وتميزه بالهواء الطلق وذلك لارتفاعه.

ب- أصل التسمية:

لقد اختلفت الآراء حول تسمية جبل ماونة حسب الآتي:

«فتسمية ماونة اختلف في أصلها بين سكان منطقة قالمة الذين كان اعتقاد جُلَّهم محصور في الولية الصالحة لالة ماونة (Lalla Mahouna) المدفونة بجانب الكاشوف أو الراصد الكبير

[1] - شريف غياط وأسماء خليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، السّياحة العلاجية في الجزائر كمدخل لتحقيق التنمية المحلية "ولاية قالمة أنموذجا"، ع41، 2017م، ص215.

بأعلى هذه السلسة. لكن «مراد زرارقة» الذي كان يفترض دائما بأن التسمية الحالية ماونة ليست بعيدة عن التسمية اللاتينية (Magna): بمعنى الكبير»[1].

وتناقل سكان المنطقة في موروثهم الشعبي أنَّه عند النظر للجبل من بعيد يبدو شكل الجبل على هيئة المرأة الصالحة "لالة ماونة" وهي نائمة، وتذكر بعض الأقوال أنّ لالة ماونة أخت يما قوراية، لقد كانت لالة ماونة تجلس في أعلى قمة للجبل وتناجي الله تعالى لكي يخلصهم من الإستعمار الإسباني.

«ومن خلال الدراسات والكتابات التي قام «شابو» بجمعها ونشرها سنة "1940م" فإنَّ عددًا منها إذا ما ترجمناه إلى اللاتينية كانت تنتهي إما بعبارة (N M G N U H) (N M G N H)، وإذا أخذنا الحروف الثلاثة الوسطية (M N G) فهي في الحقيقة اختصار للفظ ماقنا (Magna) باللاتينية، أما الحرف N فيقصد به «الخاص بـ » وحرف H يستعمل من أجل اظهار إثنية المعنى الماوني أي المنحدر من منطقة ماونة»[2].

وبقيت هذه المعلومات متداولة إلى يومنا هذا واعتقاد الجميع وخاصة أهالي المنطقة أنّ تسمية الجبل راجع إليها.

صور للطوبنيم:

[1] - محمد فوزي معلم، نوميديا ماسينيسا والتاريخ: لمحة حول نوميد جبال ماونة خلال فترة الاستيطان الروماني وقائع الملتقى الدولي، قسنطينة - الجزائر، 2017 م، ص97-98.

[2] - محمد فوزي معلم، نوميديا ماسينيسا والتاريخ: لمحة حول نوميد جبال ماونة خلال فترة الاستيطان الروماني وقائع الملتقى الدولي، ص97-98.

الصورة01: جبل ماونة.

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قالمة.

4 -جبل هوارة:

الاسم القديم: جبل هوارة.

الاسم الجديد: جبل هوارة.

الاسم باللاتينية: Hawara.

أ -التعريف بالطوبنيم:

جبل هوارة من إحدى الجبال الضخمة الخضراء الموجودة في ولاية قالمة في الجهة الشمالية، يتميز بغطاء نباتي متنوع، يتربع على مساحة شاسعة وارتفاع عالي، يمتاز بالبرودة صيفًا لكثرة الأشجار فيه وبسبب ارتفاعه، كما يُعد ملجأً للعائلات القالمية في فصل الربيع للتنزه في مساحاته الخضراء وهروبًا من الحرارة الشديدة.

«يقع جبل هوارة شمالا ويبلغ ارتفاعه932م»[1].

[1] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص214.

كما كان مخبأً للمجاهدين أثناء الثورة التحريرية، وشهد عدة مواجهات بين العدو الفرنسي وأبطال الجزائر، وساعد هذا الجبل كثيرًا المجاهدين في نقل الأسلحة من هوارة إلى جبل بن صالح.

ب- أصل التسمية:

هي من القبائل الأمازيغية الكبيرة التي انتشرت في المغرب العربي ومنها الجزائر وولاية قالمة خاصة من خلال كثرة التنقل لديها تاريخ عريق، ويعتقد الكثير أنّ هذه القبيلة تنسب إلى البربر.

«وهوّارة هؤلاء من بطون البرانس باتفاق من نسّابه العرب والبربر ولد هوّار بن أوريغ بن برانس إلاَّ ما يزعم بعضهم أنهم من عرب اليمن، تارة يقولون من عاملة إحدى بطون قضاعة وتارة يقولون من ولد المسوّر بن السكاسك بن وابل بن حمير، وإذا تحروا الصواب المسوّر بن السكاسك بن أشريس بن كِندَة وينسبونه هكذا: هوَّار بن أوريغ بن جنونبن المثنى بن المسوّر»[1].

يتضح من هذا القول أنّ هناك اختلافات حول أصل نسب هذه القبيلة حيث انقسمت إلى بطون عدة، لم يتمّ تأكيد معلومات ثابتة حول أصل معين، بالإضافة إلى ذلك أطلق عليها الكثير من العرب اسم الشاوية.

«عرف جبل هوارة عدّة تجمعات تمكّنت من الإشراف عليه، فكانت قبيلة توجين التي بها كان يعرف الجبل هي أول القبائل التي تملّكه، قبل أن تلجأ إليه قبيلة بني مسالة الهوارية والتي في أيّامها صار الجبل يُعرف بجبل هوارة ... فقبيلة هوارة إحدى القبائل الإباضية التي لعبت دورًا هامًا في قيام الدولة الرستمية»[2].

[1] - عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2000م، ج 06، ص182.

[2] - أمين كرطالي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مراحل تشكّل النسيج الاجتماعي بجبل هوارة إبّان العصر الوسيط، ع خاص، 2023م، ص57-59.

يمتد تاريخ هذه القبيلة إلى العصور القديمة جدًا، ورغم اختلاف نسبهم إلَّا أنهم ينتمون إلى قبيلة وعرش واحد تجمعهم التقاليد والعادات بالفطرة.

صور للطوبنيم:

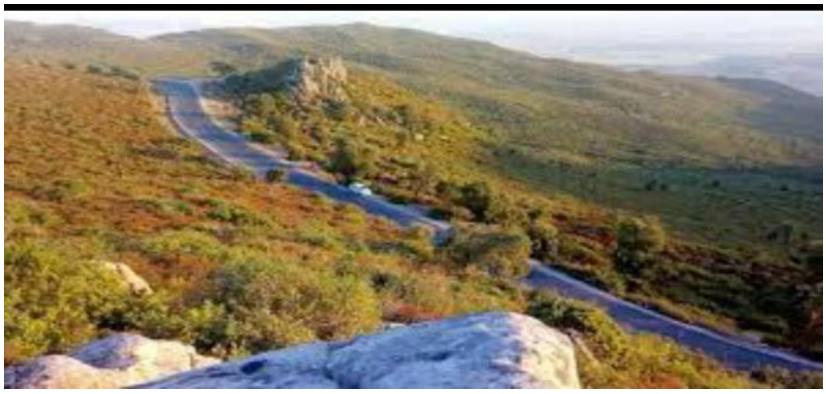

المصدر:موقع التواصل الاجتماعي – الفايسبوك- قالمة الطبية والسياحة.

ثالثًا السّياحة الحموية:

تتميز السّياحة الحموية بحمامات وينابيع حموية ساخنة تصل إلى درجات كبيرة، ولها فوائد على صحة الإنسان الجسمية والنفسية، كما تلعب السّياحة الحموية دورًا مهمًا في تنمية القطاع السّياحي.

«وقد اكتشف الإنسان منذ القدم مزايا عيون المياه المعدنية في العلاج والاستشفاء، فلا يقتصر ارتياد هذه العيون على المرض بأمراض معينة وللناقهين، وإنَّما تشمل كذلك الأصحاء الذين يرغبون في إراحة أعصابهم واللجوء إلى مكان تتوافر فيه أسباب الراحة والمتعة»[1].

[1] - نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السِّياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط01، 2001م، ص141.

هي الحمامات العلاجية والينابيع المعدنية الساخنة التي يقصدها السائح من أجل العلاج الطبيعي من عدة أمراض، وكذلك التمتع بالراحة الجسمية الداخلية والخارجية.

وتشمل ولاية قالمة على 15 منبع نذكر منها ما يخدم بحثنا:

المنطقة	المنابع التي تتوفر عليها المنطقة	المكونات المعدنية	المؤشرات العلاجية
بلدية حمام دباغ	-عين شداخة.. -عين بن بناجي -عين الشفاء.	-بيكاربونات الكلسيك. -كلور الصوديك. -الكالسيوم. -الصوديوم.	-داء المفاصل وآثار الجروح - داء الأعصاب – اضطراب عددي – داء التنفس – أمراض النساء – أمراض الأذن، الأنف، الحنجرة – أمراض جلدية.
بلدية حمام النبائل	-منبع حمام النبائل. -منبع المنية.	-كلور الصوديوم. -بيكربونات. -المغنزيوم.	-أمراض الروماتيزم – الأعصاب – الولادة – الأمراض الجلدية التنفسية.
بلدية عين العربي	-منبع القرفة. -منبع بلحشاني.	سيلفات الكلسيك – بيكربونات المغنزيوم.	أمراض عرقية – أمراض تنفسية – أمراض المعدة.

المصدر: جمع المعلومات من كتاب توفيق بوزناشة دليل الجمهورية ولايات وبلديات.

1- حمام دباغ:

الاسم القديم: حمام مسخوطين.

الاسم الجديد: حمام دباغ.

الاسم باللاتينية: Hammam Meskhoutine.

أ- التعريف بالطوبنيم:

حمام مسخوطين أو حمام دباغ أو حمام الشلالة فهو مشهور عالميًا وقد حصل على المرتبة الثانية عالميًا بسبب درجة حرارته العالية بعد براكين آيسلندا، ويتميز هذا الحمام بالهدوء ومناظره الجميلة، وخاصة وجود تلك الحجارة الكبيرة فيه تضيف للمكان جمالًا خاصاً.

«حمام الدباغ «مسخوطين سابقا» يبعد عن ولاية قالمة بـ 18 كيلومتر، وتبلغ درجة حرارته 98درجة، وتنبع عيونه على نسبة 3000 ليتر في دقيقة الواحدة[1]. ونسبة تدفقها تتراوح ما بين 06 إلى 12 ل/ثا»[2].

هو أسطورة عالمية وحظي بزيارة الكثير من الباحثين الأجانب بالإضافة إلى السّياح من مختلف الأماكن المحلية والدولية، توجد فيه شلالة كبيرة يتدفق منها الماء الساخن ينبعث من باطن الأرض بدرجة حرارة عالية جدا تصل إلى 98 درجة كما ذكارنا سابقا مع بخار طفيف يملأ المكان، ويتميز بمناظره الجميلة الطبيعية التي تبهر السياح، ووجود الكثير من الحجارة الكبيرة في كل مكان التي تزيد المكان رونقا.

كما كان الحمام القديم والبناء الفرنسي يتبع المستشفى العسكري الفرنسي، حيث كان الفرنسيون يضعون جنودهم المعطوبين هناك للاستشفاء والنقاهة، إذ كان يعدُّ كمركز للراحة والاستجمام.

[1]- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، الجزائر، ص 97.
[2] - بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص224.

ب- أصل التسمية:

حمام مسخوطين يتكون من كلمتين؛ الأولى نسبة إلى الحمام الموجود بالمنطقة، والثانية هناك من يقول إنها تعني مسك وطين، وهناك من يؤمن بالأسطورة الآتية:

«هناك أسطورة تداولها الناس هناك، وتقول الأسطورة أنَّ «سيدي أرزاق» كان أميرًا غنيًا يسكن هذه المنطقة، وكان له قصر رائع قرب قالمة، يحتفظ فيه بأجمل النساء وكان يحصل على أشدهن فتنة مما يقدمه سوق الرق، وهكذا كان في استطاعته أن يكون سعيدًا، ولكنه لم يجد ضالته أي المرأة التي يميل إليها من آلاف النساء، فقد كان «سيدي أرزاق» يحب واحدة فقط هي أخته الشقيقة ... إلى أن أصابه الجنون وأرغمها أن تكون خطيبته وتم الزواج الرهيب وانتصر سيدي الرزاق، غير أن انتصاره لم يدم طويلا فقد حلت به اللعنة»[1].

وبهذا قيل أنَّ كل من حضر الزواج تلك الليلة تحولوا إلى صخور كبيرة لم تكن موجودة من قبل فأيقن وتأكد أهل المنطقة بأنَّ هذه لعنة الله.

صور للطوبنيم:

الصورة 01: الشلالة.

الصورة 02: المياه الساخنة.

[1] - أحمد سليماني، تاريخ مدن الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2007م، ص103.

الصورة 03: صورة للحجارة.

المصدر: من التقاط الطالبتين.

2 -منابع عين العربي «قرفة وبلحشاني»:

الاسم القديم: قونو، عبدي مبارك.

الاسم الجديد: عين العربي.

الاسم باللاتينية: Ain Larbi.

أ- التعريف بالطوبنيم:

تشتهر عين العربي بمنابع حموية علاجية تستقطب الكثير من السّياح من أجل سماتها العلاجية للعديد من الأمراض.

«تقع البلدية في القسم الجنوبي من ولاية قالمة تتربع البلدية على مساحة تقدر بـ 107 كلم ويقدر علوها بـ 800 م على مستوى سطح البحر»[1].

يوجد في المنطقة منبعين الأول منبع قرفة والثاني منبع بلحشاني.

[1] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص258.

«نسبة تدفق المياه بهما 11ل/ثا وتقدر درجة حرارة كل من منبع قرفة 54 درجة، منبع بلحشاني 35 درجة»[1].

ودرجة حرارة هذه المنابع أقل من درجة حمام دباغ التي تصل إلى 96 درجة.

ب- أصل التسمية:

كانت تعرف باسم (قونو).

عين العربي تتكون من كلمتين: الأولى (عين) وهي نسبة إلى العين الموجودة في المنطقة، أما (العربي) فيقول أهل المنطقة أنّها نسبة إلى أحد شهداء المنطقة إبانة الثورة التحريرية.

صور للطوبنيم:

الصورة01: منبع بلحشاني.

الصورة02: منبع قرفة.

المصدر:

mapio.net www.vitaminedz.com

[1] - المرجع نفسه، ص224.

3- حمام النبائل:

الاسم القديم: الصفاحلي.

الاسم الجديد: حمام النّبائل.

الاسم باللاتينية: Hammam Nbail.

أ- التعريف بالطوبنيم:

حمام النبائل أو حمام النبايل يبعد عن ولاية قالمة ب40 كلم ويقع بالحدود مع ولاية سوق هراس، وهو إحدى دوائر ولاية قالمة التي تتميز بطابع جبلي صعب.

«على بعد 35م من عاصمة الولاية تقع بلدية حمام النّبائل، وتتوفر على منبعين: منبع حمام النبائل ومنبع المنية، نسبة تدفق للمياه الحارة ما بين 06 إلى 25ل/ثا بدرجة حرارة 40 درجة»[1].

هي قرية صغيرة ذات طبيعة خضراء فريدة من نوعها، كما تحتوي على الكثير من الأشجار والشلالات المائية ويوجد في هذه المنطقة موقع باهر: القلتة الزرقاء الشهيرة التي تستقطب الكثير من السّياح.

ب- أصل التسمية:

حمّام النّبَائل مكون من كلمتين؛ الأولى حمّام نسبة إلى الحمّام الموجود فيها، والثّانية النّبائل نسبة إلى قبيلة عاشت في تلك المنطقة منذ فترة.

«كانت بلدية حمام النّبائل تسمى في عهد الاستعمار ببلدية «الصفاحلي»، وقد تأسست في عهد الاستعمار سنة 1958م إلى غاية 1963م حيث أمر القائد الظاهر بإعادة تأسيسها في سبتمبر 1963م، وقد ترجمة كلمة «الصفاحلي» إلى كلمة صافية من قبل الإحلال ثم إلى بلدية حمام النّبائل، وترجع التسمية إلى القبائل التي مرت بالمنطقة وهم من النّبائل، وقد استقبلهم سكان المنطقة

[1] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص224.

بالجود والكرم حيث جاءوا بحوابل الروامل واتفقوا على بناء الحمام الذي كانوا يرتاحون فيه من سفرهم وقد سمي بحمام «بن طاهر» باسم صاحب الحمام»[1].

وبقيت هذه المنطقة حتى الآن تُنسب إلى هذه القبيلة وجعله اسمًا رسميًا لها.

صور للطوبنيم:

الصورة01: أمام الشلالة (القلتة الزرقاء). الصورة02: صورة من أعلى الشلالة.

المصدر: mobile.twitter.com

[1] - توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، المرجع السابق، ص253.

خاتمة

خاتمة:

تُعدُّ ولاية قالمة من ولايات الجزائر التي تقع في الشمال الشرقي، غنية بالمواقع السّياحية المتنوعة منها الأثرية التاريخية، الطبيعية الجبلية، والحموية العلاجية، وهذا يدل على وجود حضارات سابقة في المنطقة خلدها التاريخ وما زالت موجودة إلى هذا اليوم، وهذا ما جعلها تستقطب السياح من كل مكان سواء داخل البلاد أو خارجها لتمتع بهذه المعالم واكتشاف حضاراتها، ولذلك اعتمدنا في بحثنا هذا على علم الطوبونيميا في تأصيل أسماء الأماكن وتطورها ومعرفة حقيقتها، ومن ذلك نستنتج:

- عرفت ولاية قالمة اختلافات كثيرة حول أصل تسميتها فالبعض يُرجعها إلى أسطورة قديمة تقول أنّ اسمها القديم هو "ألقى الما" نسبة إلى الينابيع الموجودة في المنطقة، ويرجعها الباحثون إلى العهد البوني أو الفينيقي إلى كلمة "كلاما"، والبعض يرجعها إلى أصل روماني "كالما"، حتى أصبح حاليا يُطلق عليها "قالمة".
- ولاية قالمة ولاية عريقة لها تاريخ كبير حيث مرّ بها الكثير من الحضارات الأمازيغ والرومان والبيزنطيين والبونيين...الخ.
- أنَّ علم الطوبونيميا هو العلم الذي يُعرف بالمواقعية وهو يبحث في أصل تسمية الأماكن ودلالتها وفهم حقيقتها.
- للطوبونيميا عدة معارف مساعدة له مثل اللسانيات والتاريخ والجغرافيا...الخ.
- للطوبونيميا فضل كبير في اكتشاف اسم بعض المناطق التي اكتسبت اسمها من الحضارات التي سكنت المنطقة.
- لعلم الطوبونيميا أهمية بالغة في تحديد هوية المكان ومعرفة أصل تسميته وإلى أي حقبة زمنية يعود.
- هناك علاقة قوية تربط بين السّياحة والتاريخ والجغرافيا لأنَّ الموقع الجغرافي وتاريخ المكان من العوامل الأساسية التي تجذب السّياح.

خاتمة

- لولاية قالمة الكثير من المناطق السّياحية ويجب الاهتمام بها أكثر وتطويرها وتنميتها لتبقى في حُلة جديدة لكل الأجيال القادمة وشُعلة إيجابية لولاية قالمة.
- وأتمنى أنَّ تحظى ولايتنا بدراسات طوبونيميا أكثر والتعمق فيها من قبل الباحثين والدارسين، وأن يكون لهذا العلم الجميل الممتع كُتبًا علميةً خاصةً به، لأنَّه يستحق أن يكون علمًا مستقلًا قابل للدراسة وأن تكون له أسسه العلمية وأبعاده الخاصة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المعاجم:**

1) جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط07، 1992م.

2) صالح العالي الصالح وأمينة الشيخ سليمان أحمد، المعجم الصافي للغة العربية، (د – د)، الرياض في غزة محرم الحرام، (د – ط)، 1401ه.

3) ابن فارس: بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د – ب)، (د – ط).

4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت – لبنان، (د – ت).

- **الكتب:**

5) إبراهيم موسى الزقرطي، أسس الأسماء الجغرافية، المكتبة الوطنية للنشر، عمان – الأردن، (د- ط)، 1997م.

6) أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، الجزائر.

7) أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، دون طبعة، 2007م.

8) أحمد علي إسماعيل، الجغرافيا العامة موضوعات مختارة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د – ط)، 1995م-1996م.

9) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب للنشر، بيروت – لبنان، ط06، 1988م.

10) إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، دار العوم للملايين، بيروت – لبنان، ط01، 1981م.

11) توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية ولايات وبلديات، دار الحقائق، الشرافة – الجزائر، ط01، 2006م، ج01.

12) جلال بدر خضرة وآخرون، السّياحة الريفية، دار ألفا للوثائق للنشر، قسنطينة – الجزائر، ط01، 2017م.

13) خليف مصطفى غرايبية، السّياحة البيئية، دون دار، المدية – الجزائر، دون طبعة، 2013م.

14) رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافية السّياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط01، 1437ه 2016م.

15) زياد مهدي السلامين وخلاص خالد القنانوة، الطوبونيميا النبطيّة دراسة في أسماء المواقع الجغرافية في ضوء المصادر التاريخيّة ومخطوطات البحر الميت، دار السفير للطباعة، الأردن، (د – ط)، 2021م.

16) زيد منير عبوي، مبادئ السّياحة الحديثة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط01، 2016م.

17) سلاطنية عبد المالك، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، دون دار، قالمة – الجزائر، (د – ط)، 2002م.

18) شوقي السيد محمد دابي، المدخل إلى جغرافية السّياحة، (د – د)، جامعة قناة السويس – مصر، (د – ط)، 2019م.

19) عبد الرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (د – ط)، 2000م، الجزء 06.

20) عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 02، 1414ه – 1993.

21) فتيحة عبد الفاتح النبراوي، علم التاريخ، دراسة في مناهج البحث، دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، ط02، 1996م.

22) محمد البشير شنيتي، أضواء في تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د – ط)، 2003م.

23) محمد صغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، (د – ط)، 2005م.

24) محمد صغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، (د – ط)، 2006م.

25) محمد صغير غانم، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة – الجزائر، (د – ط)، 2003م.

26) محمد عباس إبراهيم، السّياحة والموروث الحضاري دراسة في أنثروبولوجيا السّياحية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية – مصر، (د – ط)، 2013م.

27) محمد محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات والناشر، القاهرة – مصر، (د – ط)، 2001م.

28) محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الوطنية، بيروت – لبنان، ط01، 2004م.

29) محمود محمد سيف، أسس البحث الجغرافي، دار المعرفة الجامعية للنشر الأزارطية - مصر، (د – ط)، 1998م.

30) محيًّا زيتون، السّياحة ومستقل مصر، دار الشروق للنشر، القاهرة – مصر، ط01، 2020م.

31) نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السّياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، ط01، 1422ه 2001م.

- ***المجلات والدوريات:***

32) أحمد بن مرسلي، دراسة شخصية بومدين، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.

33) أمين كرطالي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مراحل تشكل النسيج الاجتماعي بجبل هوارة إبان العصر الوسيط، عدد خاص، 2023م.

34) بوشارب سلوى، أنماط العمارة الدفاعية بمنطقة قالمة خلال الفترتين الرومانية والبيزنطية، قسم التاريخ والآثار (جامعة قالمة 08 ماي 1945).

35) الخراشي بابي، مجلة الأسماء الجغرافية، نماذج من الأسماء الجغرافية للمدن وأحوازها بالسياقية الحمراء ووادي الذهب، الأردن، ع05، 2019م.

36) سلمان صفية، مجلة الدراسات الحقوقية، البناء في المنطقة المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، وهران – الجزائر، العدد 02، 2020م.

37) سهام موساوي، مجلة جسور المعرفة، مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي، الجزائر، المجلد 07، ع04، 2021م.

38) شريف غياط وأسماء خليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، السّياحة العلاجية في الجزائر، كمدخل لتحقيق التنمية المحلية "ولاية قالمة نموذج".

39) الصادق زياني، التحولات الطوبونيمية بالمجلات الكتامية من نهاية الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الهجري التاسع / 15م - دراسة نماذج مدارات تاريخية -، ع04، الجزائر، 2019م.

40) ضوء المكان بوزبرة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، معركة جبل مرمورة بمنطقة بوهمدان بقالمة 28 ماي 1958م: فصول القضاء على السفاح جون بيار قائد الفوج الأول للفيف الأجنبي للمظليين، الجزائر، ع01، 2022م.

41) عادل وافية، مجلة منير التراث الأثري، دراسة وصفية وتنميطية للمدافن الميغالتية من نوع الدولمن بمنطقة وادي الشنيور "عين العربي قالمة"، دون بلد، ع06، دون تاريخ.

42) عبد المالك سلاطنية، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، التعمير البشري بمنطقة قالمة من خلال الشواهد الأثرية – منطقة قالمة أنموذجا- ع07، قالمة – الجزائر، 2018م.

43) العربي بن أعمارة، مجلة معالم، تجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، الجزائر، المجلد 14، ع02، 2021م.

44) العربي عقون، المسيلة والماسيل، مقاربة موجزة في أصول مدينة مسيلة، دورية: كان التاريخية، ع42، 2018م.

45) لزهر بعوط وناصر بوعزيز، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم لبواقي، دور المواقع الأثرية في تحقيق التنمية السّياحية المستدامة – المسرح الروماني بولاية قالمة والمواقع التابعة له أنموذجًا-، جامعة قالمة – الجزائر، المجلد 08، ع02، 2021.

46) محمد بركة وآخرون، الطوبونيميا والبحث التاريخي، محاولة في تجديد آليات البحث، دورية "كان التاريخية"، ع24، 2014م.

47) محمد كريم، مجلة الآفاق العلمية، أهمية استقراء أسماء الأعلام والمواقع في مباحث التاريخ الاجتماعي والثقافي للمغرب الأوسط، جامعة قالمة – الجزائر، ع05، 2021م.

48) مليكة صالحي، المجلة التاريخية الجزائرية، الأودونيم في مدينة البليدة بين تأصيل الهوية وتشويه الكولونيالي، وهران – الجزائر، ع02، 2021م.

49) منصورية محمد وتيجت مصطفى، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي.

50) منصورية محمد وتيجت مصطفى، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الطوبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس: أسماء أماكن ذات البعد الجغرافي – دائرة رأس العيون أنموذجا-، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)، المجلد 07، ع05، 2022م،

51) يعقوب سالم وسارة عزيزي، مجلة التمكين الاجتماعي، ثقافة الاستثمار في السّياحة الجبلية بالجزائر – الواقع والتحديات-، جامعة الوادي (الجزائر)، جامعة أم البواقي (الجزائر)، ع03، 2022م.

- ***الملتقيات:***

52) بن جبار بلعيد، تسمية المساجد بالجزائر العاصمة من خلال خرائط المعهد الوطني للخرائط والكشف عن Inct، الملتقى الوطني الأول: المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م.

53) خليف مهديد، سيميائية تسمية الأماكن الجغرافية بين الدلالة الوضعية والأبعاد الأخرى، الملتقى الوطني الأول: المعجم الطوبنيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م.

54) لواتي فطيمة، الدراسات الطوبونيمية بالجزائر وعلاقتها بالتنمية، ورقة بحثية مقدمة ضمن ملتقى (ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأنوماستيكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018م.

55) محمد فوزي معلم، نوميديا ماسينيسا والتاريخ: لمحة حول نوميد جبل ماونة خلال فترة الإستيطان الروماني، وقائع الملتقى الدولي، قسنطينة – الجزائر، 2017م.

56) نجراوي فاطمة الزهرا وبلعباس زليخة، لاواقع تعدّد التسميّات للطوبنيم الواحد نماذج من أسماء الأماكن في منطقة تلمسان، المعجم الطوبنيمي الرقمي في الجزائر، منشورات المجلس، 2021م.

57) نصيرة شيادي، المعجم الطوبونيمي بين الضرورة الحضارية والضرورة العلمية، ملامخ وحدة المجتمع الجزائري، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2018م.

- ***المؤتمرات:***

58) كمال بحو ومحمد البالي: (ورقة مؤتمر بعنوان: المداخلة الأولى المؤتمر السنوي السادس لمراكز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية بعنوان: تجاذبات الهوية الدلالات والتحديات - الهوية المغربية أنموذجا-الرباط – المغرب، 24 صفر 1439ه.

- ***الرسائل الجامعية:***

59) محمد الأمين قرنين، المواقع الأثرية لحمام بني صالح – دراسة أثرية - ولاية طارف، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصور على رسالة الماستر في آثار قديمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الآثار، جامعة قالمة، 2015 – 2016م.

60) هشام بن محمَّد بن حسين ناقور، أحكام السِّياحة وآثارها، رسالة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، في تخصص الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1422ه

61) **مديرية السّياحة والصناعة التقليدية قالمة.**

الملاحق

آثار تيبليس.

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قالمة.

- **المقبرة الميغالتية.**

المصدر: www.safarway.com

الملاحق

- **المسرح الروماني.**

المصدر: مديرية السياحة والصناعة

- **مكان معركة مرمورة.**

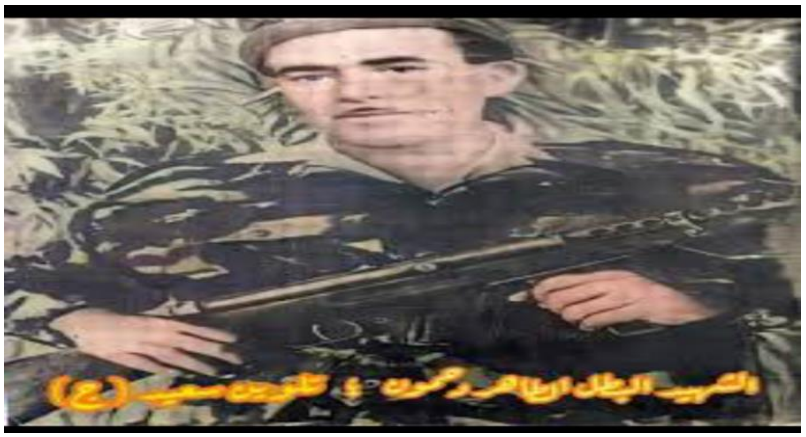

المصدر: صفحة التواصل الاجتماعي – فايسبوك-: The Algerian Army 1954

منزل هواري بومدين.

المصدر: من التقاط الطالبتين.

- **جبل بن صالح.**

صفحة التواصل الاجتماعي – فايسبوك- Adventure El Tarf**المرجع:** بني صالح

- غار جماعة.

المصدر: من التقاط الطالبتين.

- **جبل ماونة.**

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية قالمة.

- **جبل هوارة.**

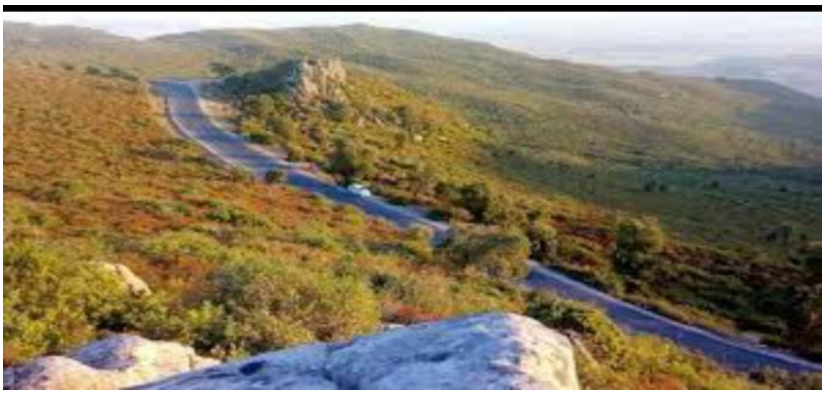

المصدر: موقع التواصل الاجتماعي – الفايسبوك- قالمة الطبية والسياحة.

- **حمام دباغ.**

المصدر: من التقاط الطالبتين.

- منابع عين العربي.

المصدر: *المصدر:* mapio.net

www.vitaminedz.com

- حمام نبائل.

المصدر: mobile.twitter.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان.
- إهداء.
- الفهرس.
- مقدمة.....أ-ب-ت-ث.
- مدخل إلى علم الطوبونيميا.....
1- تعريف المعجم.
أ- لغة.....8.
ب- اصطلاحا.....9.
2 - نبذة تارريخية عن علم الطوبونيميا..... 10.
3 - مفهوم الطوبونيميا.....11-13.
أ-الطوبونيميا الرسمية.....13.
ب-الطوبونيميا الشفهية الشعبية..... 14.
4 - تعريف المعجم الطوبونيمي.....14.
5 - أقسام الطوبونيميا.....15.
- الماكروالطوبونيميا.....15.
أ- أسماء التضاريس (Oronymes)
ب- الطوبونيميا المائية (Hydronymie)
ج- الأدونيميا (Odonymie)
– الميكروطوبونيميا.....15.
- الإجيونيم (Hagionyme)
- الإثنونيم (Ethnonyme)
6 - أهمية المعجم الطوبونيمي.....16-17.
7 - العلوم التي تعتمد عليها الطوبونيميا:

فهرس الموضوعات

أ-اللسانيات.....18.

ب-التاريخ.....19.

ج- الجغرافيا.....20.

د- علم أصول الكلمات (الإثيمولوجيا).....21.

ه- علم اللهجات.....22.

8 - القواعد الكبرى للطوبونيميا.....23.

9 - الطوبونيميا في الجزائر .....23-24.

10 - الطوبونيميا في الجزائر كمظهر من مظاهر التنوع الثقافي بالجزائر.....24-25.

الفصل الأول: السياحة في ولاية قالمة.

1- تعريف السّياحة

أ- لغة.....27.

ب- إصطلاحا.....28.

2- لفظة السّياحة في اللغة العربية.....29.

3- مفهوم السائح.....29-30.

4- أنواع السّياحة.....31.

أ- السّياحة العلاجية

ب- السّياحة البيئية

ج- السيّياحة الثقافية

د- سّياحة الهوايات

5- مقومات السياحة.....32.

6- العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ والسّياحة

أ- العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ.....32-33.

ب- علاقة الجغرافيا بالسّياحة..... 34.

فهرس الموضوعات

- خلاصة الفصل.....35.

الفصل الثاني: دراسة طوبونيميا للمناطق السّياحية بولاية قالمة.

- تمهيد.

أولًا مفهوم ولاية قالمة.....37.

1- أصل التسمية.....37-38.

2- الموقع الجغرافي.....39.

ثانيًا: السّياحة التاريخية الأثرية.....39.

1- آثار سلاوة عنونة.

أ- التعريف بالطوبنيم.....43-44.

ب- أصل التسمية.....44-45.

2- المقبرة الميغالتية.

أ- التعريف بالطوبنيم.....46-47.

ب- أصل التسمية.....48.

3- المسرح الروماني.

أ-تعربف بالطوبنيم.....49-50.

ب-أصل التسمية..... 51.

4- معركة مرمورة.

أ- التعريف بالطوبنيم.....52-54.

5- هواري بومدين.

أ- التعريف بالطوبنيم.....55.

ب- أصل التسمية.....56.

ثالثًا: السّياحة الجبلية (الطبيعية).....57.

1- جبل بن صالح.

أ- التعريف بالطوبنيم.....58.
ب- أصل التسمية.....58-59.
2- غار جماعة.
أ- التعريف بالطوبنيم.....60.
ب- أصل التسمية.....61.
3- جبل ماونة.
أ- التعريف بالطوبنيم.....63.
ب- أصل التسمية.....63-64.
4- جبل هوارة.
أ- التعريف بالطوبنيم.....65.
ب- أصل التسمية..... 66.
رابعًا: السّياحة الحموية.....67.
1- حمام دباغ.
أ- التعريف بالطوبنيم.....69.
ب- أصل التسمية.....70.
2- منابع عين العربي.
أ- التعريف بالطوبنيم.....71.
ب- أصل التسمية.....72.
3- حمام نبائل.
أ- التعريف بالطوبنيم.....73.
ب- أصل التسمية.....73.
- خاتمة.

ملخص:

إنَّ علم الطوبونيميا علم لساني يهتم بدراسة أصل أسماء المواقع الجغرافية ودلالاتها وتطوراتها عبر التاريخ، كما أنّ لهذه الدراسة أهمية كبيرة في دراسة العديد من الجوانب التي تخص المكان بالاعتماد على العديد من المعارف المساعدة لها، فهو خطوة نحو تأصيل المكان ومعرفة حقيقته وربطه بثقافة وهوية أهل المنطقة، عرفت ولاية قالمة حضارات كثيرة ساعدها في بناء سياحات متنوعة منها التاريخية والجبلية والحموية، وهذا ما دفع بنا إلى دراسة تسميات بعض المناطق السّياحية لولاية قالمة بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي يعضده المنهج التاريخي كذلك.

الكلمات المفتاحية: المعجم طوبونيميا – ولاية قالمة – السّياحة، اللسانيات، المنهج.

Summary:

The science of toponymy is a linguistic science that is concerned with studying the origin of the names of geographical locations, their implications and their developments throughout history. This study is also of great importance in studying many aspects of the place by relying on many knowledge that helps it. It is a step towards rooting the place and knowing its truth and linking it to the culture and identity of the people if the region. The state of Guelma has known many civilizations that have helped it build a variety of tourism, including historical,mountainous and hama,and this prompted us to study

The names of some tourist areas of the state of Guelma, depending

On the descriptive approach and serve it historically.

Keymords lexicon toponymy – Guelma province – tourism.